غريب الحديث في كامل المبرد

دراسة تحليلية وصفية

الدكتور

عبد الله بن راشد الشبرمي.

أستاذ الحديث المساعد بكلية الشريعة

والدراسات الإسلامية جامعة القصيم.

١٤٣٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد: فإن علم: "**غريب الحديث**" هو أحد علوم الحديث المهمة، وقد ألف في آحاده تآليف مفردة، وله باب مستقل في أبواب علوم الحديث؛ ومع ذلك فإن له تعلقا بأبواب وموضوعات شتى في علوم الحديث مثل فقه الحديث، ورواية الحديث بالمعنى، واللحن والتصحيف والتحريف، والرواية، والعلة، والإتقان والضبط، وغيرها.

وقد حاولت أن تكون هذه دراسة موجزة لهذا الموضوع من أنواع العلم الذي يعد من أهم علوم الحديث؛ ليكون بحثي عن **غريب الحديث في كامل المبرد**، مظهرا ما يسر الله لي من مكانة المبرد في غريب الحديث، وغنى هذا المصدر بغريب الحديث مع جوانب حول هذا الموضوع في ذلك المصدر العلمي العتيق.

أهمية الموضوع:

تبزر أهمية هذا الموضوع فيما يأتي:

- غريب الحديث علم واسع وبحر خضم توارد على التأليف فيه على مر العصور أعلام كثر وعدد من العلماء الكبار، وقد ضاع كثير من تلك المؤلفات و لم تصل إلينا، وبعضها وصل إلينا مستقلا أو في كتب متفرقة، وبعضها وصل لنا

منه الشيء بعد الشيء، ومنها ما لم يصل منها شيء. وقد اشتمل كتاب الكامل للمبرد قَدْراً من أقوال المبرد حول بعض الأحاديث سواء فيما يتعلق بالثروة اللغوية المتعلقة بالجانب اللفظي من الحديث، أو ما يتعلق بالأسلوب والجمل ومقارنتها بلغات القبائل العربية، ومقارنتها بأساليب لغوية أخرى وتمييز الفصيح منها من غير الفصيح، وذكر الاشتقاق والتشبيه، والأمثال والحكم، والأوزان والنوادر، والتعريف بالأماكن، وسرد الشواهد، إضافة إلى خدمة الجانب المعنوي في دلالات الحديث ومقاصده..

- كتاب الكامل مصدر لأقوال المبرد في غريب الحديث والمعاني وكذا بعض الأقوال التي نقلها عن غيره في الأحاديث النبوية والآثار عن الصحابة وغيرهم، فضلا عن سياق جمل من أخبارهم وجوانب من آدابهم وأخلاقهم وتعاملهم وعيشهم مع أسرهم وقبائلهم ومجتمعهم، فهو مصدر لغوي وتاريخي سواء فيما نقل بإسناده أو نقله عن كتب سبقته.
- من يقرأ الكامل يقف على علوم متعددة ومباحث في اللغة وفقهها، والنحو والصرف، والبيان والبلاغة، مع نصوص مبثوثة من الحديث والأثر، ضمن مباحث موجزة أو مطولة في استعمالات بعض مفرداتها، وتعليقات متفرعة وفيرة لبعض قواعدها النحوية وتطبيقاتها في كلام العرب نظما ونثرا، وأوجه استعمال ما يتعلق بها من أدوات العربية، والتوضيح لقواعد كلية في فقه اللغة، ومعرفة أصل الكلام وحقيقته والتطور الدلالي لبعض الألفاظ.
- يتميز المبرد بشخصيته العلمية في جانب غريب الحديث، لذا يوجد في مصنفه ردود غزيرة، وأوجهٌ من النقد والترجيح، وتقويم لمسائل في غريب الحديث

تدل على قوته في جانب فقه اللغة سواء أكانت تلك الردود على المحدثين أو النحويين.

مشكلة البحث:

يمكن أن نحدد مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

١- ما دور المبرد في غريب الحديث؟

٢- هل له عناية بإبراز غريب الحديث في كتابه الكامل؟

٣- وما هي أهم ملامح غريب الحديث في الكتاب المذكور؟

هدف البحث:

يهدف البحث إلى إبراز علم غريب الحديث في كامل المبرد، وذلك لكون مؤلفه أحد كبار علماء اللغة، وأحد من ألف في غريب الحديث والأثر، والإشارة إلى ما في الكامل من علم غزير في جانب غريب الحديث، وإن كان ما صنفه المبرد في هذا الباب -على جهة الاستقلال- لم يصل إلينا.

الدراسات السابقة في الموضوع:

في مثل شخصية علمية شهيرة كهذا العلم، لا بد أن تكون حوله دراسات كثيرة تناولت الجوانب العلمية في حياته، ولكن تلك الدراسات عن المبرد، تميل إلى تخصص المبرد في علم اللغة، فهي دراسات لغوية ونحوية وهذه الدراسات لا تستغرب في علم مشهور كأبي العباس، ولكن الباحث لم يقف على من درس علم غريب الحديث في كتاب الكامل وإبرازه كأحد علوم الحديث.

كما أن هذه الدراسة تحاول إلقاء الضوء على ملامح غريب الحديث وإبرازه وإشهاره وتسليط الضوء على جوانب تعلقه بالحديث، وتأطير هذا الفن كأحد الموضوعات الحديثية في أحد مصنفات المبرد الشهيرة وهو كتاب الكامل.

منهج البحث:

حاول الباحث أن يسلك في هذا البحث المنهج الوصفي، إضافة إلى المنهج التحليلي.

خطة البحث:

البحث مقسم إلى مقدمة وتمهيد، وفصلين وخاتمة.

وتفصيلها كما يأتي:

المقدمة: تتضمن أهمية الموضوع، ومشكلته، وهدف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث.

التمهيد: أشار فيه الباحث إلى بعض دلالات الأدلة العامة والخاصة واهتمامها بالعناية بفهم المعنى وأن ذلك من أسباب الفقه في الدين؛ وكون دراسة معاني اللغة ومعرفة غريبها من وسائل فهم معنى الحديث والفقه فيه.

الفصل الأول: المبرد وكتابه الكامل.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: ترجمة المبرد.

المبحث الثاني: كتاب الكامل للمبرد.

المبحث الثالث: غريب الحديث.

المبحث الرابع: عرض وتحليل لنص من غريب الحديث في كامل المبرد.

الفصل الثاني: ملامح غريب الحديث في الكامل.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: غريب الحديث في كامل المبرد.

المبحث الثاني: موارد المبرد، وطرقه في عرض غريب الحديث في كامله.

المبحث الثالث: مقتطفات موضوعية من غريب الحديث في كامل المبرد.

ثم **الخاتمة**: وفيها أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

ثم **الفهارس**.

واللهَ أسألُ أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، وأن يهدينا إلى ما يحبه ويرضاه، وأن يصلح نياتنا وأعمالنا إنه سميع مجيب، وهو مولانا نعم المولى ونعم النصير؛ لا إله إلا هو.

تمهيد:

أنزل الله سبحانه وتعالى الكتاب العزيز بلسان عربي مبين، لكي نعقل خطاب الله، وندرك التكاليف، ونمتثل مقتضى الأوامر والنواهي عنه تبارك وتقدس، كما قال سبحانه: (**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**) **[يوسف، الآية: ٢]** وقوله: (**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**) **[الزخرف، الآية: ٣]** والعقل والفهم عنه لا يكون إلا بمعرفة اللسان العربي، وأساليبه وغريبه مما يحتاج له في فهم الوحي.

وقد ذم سبحانه من لا يفقه التنزيل؛ فقال في محكم الآيات: (**فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا**) **[النساء، الآية: ٧٨]**.

وذم تعالى من لم يفهم عن رسوله صلى الله عليه وسلم فقال: (**وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ**) **[محمد، الآية: ١٦]**

وقد دلت الأدلة على أن من إرادة الله بعبده الخير أن يفقهه في الدين، كما ثبت في الصحيحين من حديث **مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قـــال: "مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ.."** الحديث.. [(١)].

(١) أخرجه البخاري (٧١) ومسلم (١٠٣٧).

ولما ألقى النبي صلى عليه وسلم على أصحابه مسألة في العلم وفهمها عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ولكنه لم يتكلم بها لمكان من هو أسن منه وسكوتهم؛ **قال له عمر بن الخطاب بعد ذلك: «لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا»** (٢).

ولعل مقصد عمر من هذه الأمنية: ليظهر للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مكانه من الفهم فيزداد منه قربا وحظوة، ولعله يدعو له عند ذلك دعوة ينتفع بها. (٣)

وقد كان لمعرفة معاني متون الحديث وفهمها شأو رفيع؛ ومنزلة سامية بين المحدثين، يحضر فيها أئمة المحدثين وكبارهم مجالس المبرزين فيها (٤)، وفيها مزية يسعى إلى أهلها، ويتنافس في حديثهم وربما قدمت روايتهم على غيرهم لذلك؛ لما في ذلك من مزيد علم وضبط للمتن.

ومعرفة الغريب ميزة رفيعة، وخصلة سديدة، ترفع صاحبها في الضبط وسلامة اللفظ؛ مما يؤدي إلى عدم تغيير لفظ الحديث بلفظ أو معنى غير مراد؛ بل تجعل من يبلغ النقل ضابطا له متثبتا فيه؛ فلا يغيره إلى معنى آخر يختلط

---

(٢) أخرجه البخاري (١٣١) ومسلم (٢٨١١).

(٣) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٣٤٨/٨).

(٤) لَام إِنْسَان أَحْمد بن حنبل فِي حُضُور مجْلِس الشَّافِعِي وَتَركه مجْلِس سُفْيَان بن عُيَيْنَة، فَقَالَ لَهُ أَحْمد: اسْكُتْ! فَإِن فاتك حَدِيث بعلو تَجدهُ بنزول وَلَا يَضرك، وَإِن فاتك عقل هَذَا الْفَتى أَخَاف أَلا تَجدهُ!

انظر: النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (٤٣/١).

ولَمَّا وَضَعَ أَبُو عُبَيْدٍ كُتُبَ الْفِقْهِ وَالرَّدِّ، بَلَغَ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ الْكَرَابِيسِيَّ بَعْضُ كُتُبِهِ، فَغَضِبَ حُسَيْنٌ لكونه لَا يَذْكُرُ الشَّافِعِيَّ، وَلَقِيَهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا عُبَيْدٍ، تَقُولُ فِي كُتُبِكَ: قَالَ ابْنُ الْحَسَنِ، وَقَالَ فُلَانٌ، وَتدْغِمُ ذِكْرَ الشَّافِعِيِّ، وَقَدْ أخذت احْتِجَاجَهُ مِنْ كُتُبِهِ؟! انظر: المحدث الفاصل (ص: ٢٥٠).

بغيره كما هو عند من لا يحسن هذا الفن، وربما كان بعض الرواة حريصا على تفسير اللفظ الغريب، فقد يذكرون معنى لفظة ويبينون الغريب أثناء الحديث أو في روايته، كما هو مبين في مباحث علوم الحديث في مبحث الإدراج وغيره.

وللعلماء عبارات سائرة في أهمية هذا الباب، وجمل نفيسة حاثة على العناية بالغريب ومعرفته وفهم المعاني، ودونك شيئا منها دون إسهاب:

- قال شُعْبَةَ: «مَنْ طَلَبَ الْحَدِيثَ فَلَمْ يُبْصِرِ الْعَرَبِيَّةَ فَمَثَلُهُ مَثَلُ رَجُلٍ عَلَيْهِ بُرْنُسٌ وَلَيْسَ لَهُ رَأْسٌ» (٥)
- وقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: "مَعْرِفَةُ الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ فِيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حِفْظِهِ". (٦)
- وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: "أَشْرَفُ الْعِلْمِ الْفِقْهُ فِي مُتُونِ الْأَحَادِيثِ، وَمَعْرِفَةُ أَحْوَالِ الرُّوَاةِ". (٧)
- وقال أيضا: "كان حديث الفقهاء أحبَّ إليهم من حديث المَشيَخَة". (٨)
- وقال ابْن خُزَيْمَةَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هَاشِمٍ الطُّوسِيُّ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ وَكِيعٍ فَقَالَ: الْأَعْمَشُ أَحَبُّ إِلَيْكُمْ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَوْ سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ؟ فَقُلْنَا: الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ أَقْرَبُ.

---

(٥) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٢/٢٦)، وبوب عليه بقوله: التَّرْغِيبُ فِي تَعَلُّمِ النَّحْوِ وَالْعَرَبِيَّةِ لِأَدَاءِ الْحَدِيثِ بِالْعِبَارَةِ السَّوِيَّةِ.

(٦) منهاج السنة النبوية (٧/٤٢٨).

(٧) منهاج السنة النبوية (٧/٤٢٨).

(٨) الجرح والتعديل (٢/٢٥).

فَقَالَ: الْأَعْمَشُ شَيْخٌ وَأَبُو وَائِلٍ شَيْخٌ، وَسُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، فَقِيهٌ عَنْ فَقِيهٍ عَنْ فَقِيهٍ عَنْ فَقِيهٍ. (٩)

- وعَنْ قَابُوسَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: " كَيْفَ تَأْتِي عَلْقَمَةَ، وَتَدَعُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ؛ لِأَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَفْتُونَهُ "(١٠)

- وعن أَحْمَدُ بْنُ جَوَّاسٍ، حَدَّثَنَا نَوْفَلٌ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ ابْنِ الْمُبَارَكِ، فَحَدَّثَنَا عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي حصَيْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ: "أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الْمُخْتَلِعَةِ كُلَّ مَا أَعْطَاهَا، فَقَالَ رَجُلٌ: حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي حصيْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الْمُخْتَلِعَةِ أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَاهَا " فَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: إِنَّ قَيْسًا لَمْ يَكُنْ يُفَرِّقْ بَيْنَ كُلٍّ وَأَكْثَرَ، فَاطْلُبْ لِسُفْيَانَ قَرْنًا وَلَنْ تَجِدْ". (١١)

- وعن مُصْعَب الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، وَقَدْ قَالَ لِابْنَيْ أُخْتِهِ، أَبِي بَكْرٍ وَإِسْمَاعِيلَ ابْنَيْ أَبِي أُوَيْسٍ: «أُرَاكُمَا تُحِبَّانِ هَذَا الشَّأْنَ، وَتَطْلُبَانِهِ» يَعْنِي الْحَدِيثَ قَالَا: نَعَمْ قَالَ: «إِنْ أَحْبَبْتُمَا أَنْ تَنْتَفِعَا وَيَنْفَعُ اللَّهُ بِكُمَا، فَأَقِلَّا مِنْهُ، وَتَفَقَّهَا» (١٢)

- وعن أبي عَاصِمٍ النَّبِيلِ، قال: «الرِّيَاسَةُ فِي الْحَدِيثِ بِلَا دِرَايَةٍ رِيَاسَةٌ نَذِلَةٌ»(١٣)

---

(٩) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي، وقد عقد بابا ذكر فيه: الْقَوْلُ فِي فَضْلِ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ الرِّوَايَةِ وَالدِّرَايَةِ ذكر فيه جملة من الآثار (ص: ٢٣٨) وما بعدها.

(١٠) السابق (ص: ٢٤٠).

(١١) السابق (ص: ٢٤٠).

(١٢) المصدر السابق: ص:٢٤٢.

(١٣) السابق (ص: ٢٥٣).

- وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ الْعِجْلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ الْكِسَائِيَّ عَنْ قَوْلِهِ: «التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ» مَا مَعْنَاهَا؟ فَقَالَ: التَّحِيَّاتُ مِثْلُ الْبَرَكَاتِ، قُلْتُ: مَا مَعْنَى الْبَرَكَاتِ؟ فَقَالَ: مَا سَمِعْتُ فِيهَا شَيْئًا"، وَسَأَلْتُ عَنْهَا مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ فَقَالَ: هُوَ شَيْءٌ تَعَبَّدَ لِلَّهِ بِهِ عِبَادُهُ.

فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ إِدْرِيسَ، فَقُلْتُ: إِنِّي سَأَلْتُ الْكِسَائِيَّ وَمُحَمَّدًا عَنْ قَوْلِهِ: التَّحِيَّاتِ، فَأَجَابَانِي بِكَذَا وَكَذَا، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ: إِنَّهُ لَا عِلْمَ لَهُمَا بِالشِّعْرِ، وَبِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ، التَّحِيَّةُ: الْمُلْكُ، وَأَنْشَدَنِي:

أَؤُمُّ بِهَا أَبَا قَابُوسَ حَتَّى * أُنِيخَ عَلَى تَحِيَّتِهِ بِجُنْدِي** (١٤)

ومما ينبغي للمحدث أَنْ يَتَّقِيَ اللَّحْنَ فِي رِوَايَتِهِ، وَلَنْ يَقْدِرَعَلَى ذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ دَرْسِهِ النَّحْوَ وَمُطَالَعَتِهِ عِلْمَ الْعَرَبِيَّةِ. (١٥)

فإن أشكل عليه شيء فله أن يذاكر به غيره، كما قال ابن الصلاح: فِيمَا إِذَا وَجَدَ فِي أَصْلِ كِتَابِهِ كَلِمَةً مِنْ غَرِيبِ الْعَرَبِيَّةِ، أَوْ غَيْرِهَا غَيْرَ مُقَيَّدَةٍ، وَأَشْكَلَتْ عَلَيْهِ، فَجَائِزٌ أَنْ يَسْـــأَلَ عَنْهَا أَهْلَ الْعِلْمِ بِهَا، وَيَرْوِيَهَا عَلَى مَا يُخْبِرُونَهُ بِهِ.

رُوِيَ مِثْلُ ذَلِكَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهْوَيْهِ، وَأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَغَيْرِهِمَا. (١٦)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ: وكَانَ عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ يَجِيءُ إِلَى الْأَخْفَشِ وَإِلَى أَصْحَابِ النَّحْوِ فَيَعْرِضُ عَلَيْهِمُ الْحَدِيثَ يُعْرِبُهُ، فَقَالَ لَهُ

---

(١٤) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي (ص: ٢٥٧).

(١٥) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٢/٢٤).

(١٦) مقدمة ابن الصلاح (ص: ٢٢٣)

الْأَخْفَشُ: عَلَيْكَ بِهَذَا – يَعْنِينِي- قال: وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَجِيءُ إِلَيَّ حَتَّى عَرَضَ عَلَيَّ حَدِيثًا كَبِيرًا. (١٧)

وكان إِسْحَاق بْن إِبْرَاهِيمَ -يَعْنِي ابْنَ رَاهَوَيْهِ-: إِذَا شَكَّ فِي الْكَلِمَةِ قال: هَهُنَا فُلَانٌ؟ كَيْفَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ؟ (١٨)

وعن عَبْد اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ، قال: «إِذَا سَمِعْتُمْ مِنِّي الْحَدِيثَ، فَاعْرِضُوهُ عَلَى أَصْحَابِ الْعَرَبِيَّةِ ثُمَّ أَحْكِمُوهُ» (١٩)

وعن يَحْيَى بْن الْمُخْتَارِ النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ: " الرَّجُلُ يَكْتُبُ الْحَرْفَ مِنَ الْحَدِيثِ لَا يَدْرِي أَيَّ شَيْءٍ هُوَ؟ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَتَبَهُ صَحِيحًا يُرِيهِ إِنْسَانًا فَيُخْبِرُهُ، قَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ "(٢٠)

قال السيوطي: وليكن الإتقان من شأنه بأن يكون كلما مر به اسم مشكل أو كلمة غريبة بحث عنها وأودعها قلبه، وقد قال ابن مهدي: الْحِفْظُ الْإِتْقَانُ. (٢١)

وَقَدْ رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ عن أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ، قَالَ: تَفَكَّرْتُ لَيْلَةً فِي رِجَالٍ، فَأُرِيتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّ رَجُلًا يُنَادِي يَا أَبَا زُرْعَةَ: فَهْمُ مَتْنِ الْحَدِيثِ خَيْرٌ مِنَ التَّفَكُّرِ فِي الْمَوْتَى. (٢٢)

---

(١٧) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص: ٢٥٥).

(١٨) الكفاية (ص: ٢٥٥).

(١٩) الكفاية (ص: ٢٥٥).

(٢٠) الكفاية (ص: ٢٥٦).

(٢١) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (٢/٥٩٦).

(٢٢) تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٨/٣٤).

الفصل الأول: المبرد وكتابه الكامل.

المبحث الأول: ترجمة المبرد.

محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمرو بن حَسَّان الثُّمالي، الأزدي، أبو العباس المبرّد البصري النحوي (٢١٠-٢٨٥هـ)

يروي عن: أبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني، وعُمارة بن عقيل، وعمرو بن مرزوق الباهلي، والقاضي إسماعيل بن إسحاق، والجاحظ، والجَرمي، وغيرهم.

ويروي عنه: أبو القاسم الطبراني، والصولي، ونفطويه، والخرائطي، وأبو عمر غلام ثعلب، وأبو سهل بن زياد، وإسماعيل الصفار، والدِّيْنَوَرِي، وأبو الحسن علي بن سليمان الأخفش راوية الكامل، وغيرهم.

قال السِّيرافي: انتهى علم النحو بعد المازني والجرمي وطبقتهما إليه، وكان إسماعيل القاضي يقول: ما رأى المبرد مثل نفسه.

وقال أبو بكر بن مجاهد: ما رأيت أحسن جواباً في معاني القرآن مما ليس فيه قول لمتقدم من المبرد.

وقال نفطويه: ما رأيت أحفظ للأخبار بغير أسانيد منه.

وقال الخطيب: كان من أهل البصرة ثم سكن بغداد..شيخ أهل النحو، وحافظ علم العربية، كان عالماً فاضلاً، موثوقاً به في الرواية، حسن المحاضرة، مليح الأخبار، كثير النوادر. ونحوه كلام السمعاني.

وقال ابن الجوزي: وكان موثوقاً به في الرواية، وكان بينه وبين ثعلب مفارقة.

وقال ياقوت الحموي: كان حسن المحاضرة فصيحاً بليغاً مليح الأخبار، ثقة فيما يرويه، كثير النوادر، فيه ظرافة ولباقة.

وقال ابن خلّكان: كان إماماً في النحو واللغة، وله التواليف النافعة في الأدب.

وقال الذهبي: إمام النحو، كان إماماً علامة جميلاً وسيماً فصيحاً مفوهاً موثقاً صاحب نوادر وطرف. وقال أيضاً: كان فصيحاً مفوَّهاً ثقة أخبارياً علامة، وكان أكثر الفضلاء يرجحونه على ثعلب.

وقَالَ ابْنُ حَمَّاد النَّحْوِيّ: كَانَ ثَعْلَب أَعلمَ بِاللُّغَة، وَبنفس النَّحْو مِنَ الْمُبَرِّد، وَكَانَ الْمُبَرِّدُ أَكْثَر تَفَنُّناً فِي جَمِيْع الْعُلُوم مِنْ ثَعْلَب.

وقال الزبيدي: إمام في العربية غزير الحفظ والمادة تصانيفه كثيرة مشهورة، ومن أمثال أهل المغرب: "من لم يقرأ الكامل فليس بكامل"،

وقال السيوطي: كان ثقة أخبارياً علامة.

وكان المبرد يحب الاجتماع في المناظرة بثعلب والاستكثار منه، وكان ثعلب يكره ذلك ويمتنع منه، وحكى أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الفقيه الموصلي وكان صديقهما، قال لأبي عبد الله الدينوري ختن ثعلب: لِمَ يأبى ثعلب الاجتماع بالمبرد؟ فقال: لأن المبرد حسن العبارة حلو الإشارة فصيح اللسان ظاهر البيان، وثعلب مذهبه مذهب المعلمين، فإذا اجتمعا في محفل حكم للمبرد على الظاهر إلى أن يعرف الباطن.

قال أبو منصور الأزهري: وَأجْمع أهل هَذِه الصِّنَاعَة من الْعِرَاقِيّين وَغَيرهم أَنَّهُمَا -يعني: أَبا الْعَبَّاس أَحْمد بن يحيى الشَّيْبَانِيّ: الملقّب بثعلب، وَأَبا الْعَبَّاس مُحَمَّد بن يزِيد الثُّمَالي الملقَّب بالمبرّد- كَانَا عالِميْ عصرهما، وَأَن

أَحْمد بن يحيى كَانَ واحدَ عصره. وَكَانَ مُحَمَّد بن يزِيد أعذبَ الرجلَيْن بَيَانا وأحفظهما للشعر المحدَث، والنادرة الطريفة، وَالْأَخْبَار الفصيحة، وَكَانَ من أعلم النَّاس بمذاهب الْبَصرِيين فِي النَّحْو ومقاييسه. وَكَانَ أَحْمد بن يحيى حَافِظًا لمَذْهَب الْعِرَاقِيّين، أَعنِي الْكسَائي والفرّاء والأحمر، وَكَانَ عفيفاً عَن الأطماع الدنية، متورّعاً مِن المكاسب الخبيثة. أَخْبرنِي الْمُنْذِرِيّ أَنه اخْتلف إِلَيْهِ سنة فِي سَماع كتاب (النَّوَادِر) لِابْنِ الْأَعرَابِي، وَأَنه كَانَ فِي أُذُنه وَقْر، فَكَانَ يتَوَلَّى قِرَاءَة مَا يُسمَع مِنْهُ. قَالَ: وكتبت عَنهُ من أَمَالِيهِ فِي (مَعَانِي الْقُرْآن) وَغَيرهَا أَجزَاء كَثِيرَة، فَمَا عرَّض وَلَا صرَّح بشيءٍ من أَسبَاب الطمع.

قَالَ: وَاخْتلفت إِلَى أبي الْعَبَّاس الْمبرد وانتخبت عَلَيْهِ أَجزَاء من كِتَابيه المعروفَين (بالروضة) و(الْكَامِل). قَالَ: وقاطعته من سماعهَا على شيءٍ مسمًّى، وإنّه لم يَأْذَن لَهُ فِي قِرَاءَة حِكَايَة وَاحِدَة مِمَّا لم يكن وَقع عَلَيْهِ الشَّرْط.

والمبرد لسعة معارفه في اللغة اتهمه بعضهم بالكذب والوضع في اللغة، قال أبو عبد الله المفَجَّع: كان المبرد لعظم حفظه اللغة واتساعه فيها يُتَّهم بالكذب، كذا في تاريخ بغداد، وفي معجم الأدباء: يتهم بالوضع فيها، وممن نقل عنه أنه اتهمه أبو حنيفة الدينوري، وأحمد بن أبي طاهر.

وساق ابن حجر في لسان الميزان قصتين، وعلق عليهما بما يقتضي ردهما، وأنهما من كلام الخصوم:

قال أبو علي التنوخي: حدثني الحسن بن سهل، حدثني المفجع، قال: كان المبرد لعظم حفظه اللغة واتساعه فيها يتهم بالكذب، فتواضعنا على مسألة لا أصل لها نسأله عنها؛ لننظر كيف يجيب، فقطّعنا بيتا للنابغة:

"أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا" فخرج في التقطيع (قِبَعْضَنَا)، فقلت له: أيدك الله ما القِبَعض؟ فقال: القطن، قال الشاعر: * كأن سنامها حُشِي القبعضا.

فقلت لأصحابي: اسمعوا هذا الشاهد إن كان صحيحا فهو عجب؛ وإلا فقد اختلقه في الحال.

وقال المفَجَّع البصري: اتهم بالكذب في نقل اللغة.

قال الحافظ ابن حجر: وهذا روي عن المفَجَّع بإسناد مظلم، والمفجع لا يعتد بجرحه، وقال أيضاً: كان بين ثعلب والمبرد من المناقشة والعداوة ما لا يشرح حتى كان يكفر كل واحد منهما صاحبه اهـــ.

وقال: قرأت في كتاب الفصوص لصاعد بن الحسن الربعي: حدثني أبو الحسن علي بن مهدي الفارسي، سَمِعتُ ابن الأنباري، يقول: سئل المبرد عن معنى حديث: "نَهَى عَنِ الْمُجَثَّمَةِ"، ما المجثمة؟ قال: المهزولة، فسئل عن الشاهد على ذلك فقال: قول الشاعر:

لم يبق من آل الوحيد نسمةْ * إلا عُنَيْز بالفلا مجثمةْ**

قال: فبلغ هذا الكلام أبا حنيفة الدينوري، فقال: كذب فعل الله به وصنع، أخطأ التفسير وكذب في الشاهد وإنما اختلقه في وقته، والدليل على ذلك أنه لحن فيه، قوله: إلا عنيز بالفلا وتصغير عَنْز: عنيزة لأنها أنثى، وإنما المجثمة: الشاة تجعل عرضا وترمى وهي المصبورة.

قال: وكان بين ثعلب والمبرد من المناقشة والعداوة ما لا يشرح حتى كان يكفر كل واحد منها صاحبه. ا.هـــ

وهذا يدل على أنه تلك النقول إنما هي من باب كلام الخصوم بعضهم في بعض، وهي مما يطوى ولا يروى؛ لأن الحامل عليها في الحقيقة المنافسة لا حقيقة الجرح والقدح.

قال أبو الحسن الأخفش: سمعت أبا العباس المبرِّد، يقول: إن الذي يغلط ثم يرجع لا يعد ذلك خطأ؛ لأنه قد خرج منه برجوعه عنه، وإنما الخطأ البَيِّن الذي يصر على خَطئِه ولا يرجع عنه فذاك يعد كذابا ملعونا! (٢٣)

وللمبرد جرأة على نقد بعض القراءات المتواترة، واعتبارها لحنا، ورد بعض الأحاديث الصحيحة. قال ابن مالك: "وللمبرد إقدام في رد ما لم يروِ"(٢٤)

وَله تصانيف مشهورة مِنْهَا: كتاب الْكَامِل، قَالَ القَاضِي الْفَاضِل: طالعته سبعين مرّة وكل مرّة أزداد مِنْهُ فَوَائِد..

وَلما صنف أبو عثمان الْمَازِني كتاب الْألف وَاللَّام سَأَلَ الْمبرد عَن دقيقه وعويصه فَأَجَابَهُ بِأَحْسَن جَوَاب فَقَالَ لَهُ: قُم فَأَنت الْمبرد. بِكَسْر الرَّاء أَي الْمُثبت للحق. فغير الكوفيون اسمه فجعلوه بفتح الراء.

وقد ذكرت في مصادر ترجمته كتبا كثيرة لعل من أشهرها:

- البلاغة.
- التعازي والمراثي.
- غريب الحديث.

---

(٢٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها (٢/٢٧٤)

(٢٤) شرح التسهيل لابن مالك (٣/٤٣٠).

- الفاضل.
- ما اتفقت ألفاظه واختلفت معانيه.
- نسب عدنان وقحطان.
- المقتضب.
- الكامل.

وكلها مطبوعة سوى غريب الحديث فهو مفقود.

ولد المبرد بالبصرة سنة عشر ومئتين، وقد اختلف في وفاته، وأشهر ما قيل في ذلك أنها سنة خمس وثمانين ومئتين. [٢٥]

(٢٥) انظر: تهذيب اللغة (٢٤/١)، تاريخ بغداد (٢٨٠/٣)، الأنساب (١٥/٢)، المنتظم (٣٨٩/١٢)، البلدان (١١٢/١٩)، وفيات الأعيان (٣١٤/٤)، الوافي بالوفيات (١٤١/٥)، سير أعلام النبلاء (٥٧٦/١٣)، تاريخ الإسلام (٢٩٩/٢١)، البلغة للزبيدي (٢١٦)، بغية الوعاة (٢٦٩/١)، اللسان (٥٨٩/٧)، إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني (ص: ٦٣٥)

المبحث الثاني: كتاب الكامل للمبرد.

كتاب الكامل من أشهر كتب المبرد، وقد اشتهر قديما منذ تأليفه، ونقل منذ ذلك الحين بالرواية عن مؤلفه، وأمسى من الكتب التي تنقل بالرواية والإجازة، ثم طبع كامل أبي العباس المبرد في هذا العصر عدة طبعات، قديما في أوربا، ثم طبع بعد طبعات كثيرة في أماكن أخرى متعددة وشهرة تلك الطبعات وكثرتها وتنوعها تغني عن تكلف ذكرها.

والكتاب أحد كتب الأدب العتيقة، تميز بتأليفه في عصر متقدم في أثناء القرن الثالث الهجري، واحتفى به نقلة العلم منذ ذلك العصر، وأثنى عليه جلة من العلماء والأدباء.

ومدح المعافى بن زكريا هذا الكتاب بقوله: وَعمل أَبُو الْعَبَّاس مُحَمَّد بْن يزِيد النَّحْوِيّ كِتَابه الَّذِي سَمَّاهُ الْكَامِل، وَضَمنَهُ أَخْبَارًا وقصصاً لَا إِسْنَاد لكثير مِنْهَا، وأودعه من اشتقاق اللُّغَة وَشَرحهَا وَبَيَان أسرارها وفقهها مَا يَأْتِي مثله بِهِ لسعة علمه وَقُوَّة فهمه، ولطيف فكرته، وصفاء قريحته، وَمن جلي النَّحْو وَالْإِعْرَاب وغامضها مَا يقل وجود من يسد فِيهِ مسدّه..

ولكنه انتقده بقوله: إِلَّا أَن كِتَابه هَذَا مقصر عَمَّا وسمه بِهِ وَاخْتَارَهُ من تَرْجَمته، وَغير لَائِق بِهِ مَا آثره من تَسْمِيَته، فحطه بِهَذَا عَن مترلَة -لَوْلَا مَا صنعه- كَانَت حَاصِلَة لَهُ، فسبحان الله مَا أبين انْتِفَاء هَذَا الْكتاب عَن نسبه، وَأَشد منافاته للقبه![٢٦]

(٢٦) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي (ص: ٦).

وذكر ابن حزم أن كتاب النوادر "الأمالي" لأبي علي مُبار لكامل المبرد "لئن كان كتاب أبي العباس أكثر نحواً وخبراً، فإن كتاب أبي علي أكثر لغة وشعراً". (٢٧)

وقال ابنُ خلدون: «وَسَمِعنا مِن شُيوخِنا في مَجلسِ التَّعليمِ أنَّ أُصولَ هذا الفنِّ [يعني الأدب] وأركانَه أربعةُ دَواوينٍ: وهي (أَدبُ الكاتبِ) لابنِ قُتيبةَ، وكتابُ (الكامِل) للمُبرّدِ، وكتابُ (البيان والتَّبيُّن) (٢٨) للجاحظِ، وكتابُ (النَّوادِر) لأبي عليٍّ القالي البغدادي، وما سِوى هذه الأربعة فَتَبعٌ لها وفُروعٌ عنها» اهـ(٢٩)

وقال الزبيدي: و(الْكَامِل) جعله ابنُ رَشِيق.. من أَركان الْأَدَب الَّتِي لَا يَسْتَغنِي عَنْهَا مَنْ يُعانِي الْأَدَب. (٣٠)

---

(٢٧) رسائل ابن حزم (٢/ ١٨٢).

(٢٨) اشتهر اسم الكتاب في طبعاته باسم: البيان والتبيين. والبيان هو التبيين فكيف يقع المؤلف بالتكرار في اسم كتاب من أشهر كتبه؟

أفاد الدكتور عبد السلام هارون محقق الكتاب: أن الإيراد السابق واقع لا محالة، ذلك أن الكتاب يتكون من منقولات عن العرب تنطبق على الشطر الأول من العنوان: البيان، وشطره الآخر يشير إلى نقد الجاحظ ونظرياته، إضافة إلى ما أسهب فيه من تعقبات وما ملأ كتابه من استدراكات واعتراضات، وهو المراد بلفظ: التبيُّن.

ويؤيد ذلك: النظر إلى ناحية تاريخية وثائقية؛ فإن النسخ العتيقة من الكتاب مثل مصورة مخطوطة كوبريلي، وكذلك نسخة مكتبة فيض الله، تدل على المسمى الصحيح؛ حيث كتبت بشكل واضح "البيان والتبين" ووعد الدكتور عبد السلام أنه سيعيد هذه التسمية الصحيحة إلى نصابها في الطبعة الخامسة. انظر: قطوف أدبية للدكتور عبد السلام هارون ص ٩٧-٩٨

(٢٩) تاريخ ابن خلدون ١/٧٦٣

(٣٠) تاج العروس (١/٩٢).

واشتهر الكامل من رواية: الأخفش الأصغر أبي الحسن عليّ بن سليمان بن الفضل صاحب أبوي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، ومحمد بن يزيد المبرد، المتوفى سنة خمس عشرة وثلاثمئة، وقد أضاف الأخفش تعليقات على الكامل من زياداته.

وللكامل طرق وأسانيد ذكرها المصنفون في كتب الفهارس والإجازات والبرامج والمشيخات، وغيرها.. (٣١)

وكان بعض العلماء يعزون إليه ما ورد في مروياتهم من طريقه، فقد عزى إليه الخطابي في غريب الحديث، بقوله:

"رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بن عبد الأكبر.."، وذكر منقولا من طريق المبرد في كتابه الكامل. (٣٢). مع ملاحظة أن المبرد صرح بشيخه فقط، وأعضله و لم يسنده.

وقَالَ القَاضِي الْفَاضِل عن كتاب الْكَامِل: طالعته سبعين مرّة وكل مرّة أزداد مِنْهُ فَوَائِد. (٣٣)

وقد ابتدأ المؤلف كتابه بمقدمة موجزة قال فيها:

---

(٣١) انظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص: ٢٨٩) (٨١٧)، وبرنامج التجيبي (ص: ٢٨٣)، ومشيخة القزويني (ص: ٤٨٢). في ترجمة: عيسى بن محمد بن أحمد بن عمر بن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، أبو علي المعروف بالطوماري. "خلط في آخر أمره في أشياء حدث بها من كتب جاءوه بها لم يكن له بها أصول، منها الكامل عن المبرد". ينظر: تاريخ بغداد(١٢/ ٥١١).

(٣٢) غريب الحديث للخطابي (٤٨٥/٢)

(٣٣) الوافي بالوفيات (١٤١/٥).

"هذا كتاب ألفناه يجمع ضروبا من الآداب، ما بين كلام منثور، وشعر مرصوف، ومثل سائر، وموعظة بالغة، واختيار من خطبة شريفة، ورسالة بليغة.

قال: والنية فيه أن نفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب، أو معنى مستغلق، وأن نشرح ما يعرض فيه من الإعراب شرحا شافيا، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفيا وعن أن يرجع إلى أحد في تفسيره مستغنيا.." (٣٤)

إن محتوى كتاب الكامل يشمل موضوعات متعددة دون ارتباط محدد بالتبويب أو التزام تام بموضوع خاص لا يتعداه إلى غيره؛ بل ينثر فيه مؤلفه جملة من المنقولات ثم يعالجها بما بدا له مما له تعلق بشيء منها تفسيرا أو غيره، مع الاستطراد والتفنن بالخروج من موضوع إلى آخر ثم العودة إلى موضوع مما سبق، يتخلل ذلك التعليقات المتعددة سواء كانت شرحا أو نقدا، أو ذكرا للأدب أو الشعر أو النحو أو الصرف أو اللغة أو الأخبار..

وهذا فن عتيق من فنون التعليم تؤيده بعض المدارس المعاصرة التي تميل إلى هذا المسلك.

وقد احتوى الكتاب آيات من القرآن الكريم كثيرة، وكان للمؤلف عناية ظاهرة بإيرادها لأغراض كثيرة؛ سواء أكان القصد تفسيرها، أو الاستشهاد بها في اللغة والنحو، وهو يذكرها كيفما اتفق، فقد تبتدئ الفكرة

(٣٤) مقدمة الكامل ٦/١.

بالآية، وقد تذكر الآية استشهادا لمنقول آخر، أو استدلالا للغة أو احتجاجا بنحو أو صرف أو غيره.

أما الأحاديث النبوية فقد افتتح كتابه بحديثين، ثم شرحهما بتوسع، وقد اشتهر العلماء بالاهتمام بالأحاديث التي يفتتحون بها كتبهم، ووجدنا أحد هذين الحديثين المذكورين لا أصل له في كتب رواية السنة!

وربما كان ذكره للحديث استطرادا، أو لمعنى يستدل عليه بمعنى من ألفاظ الحديث، أو لتصحيح لفظة منه أو ذكر الأصح، أو بيان التصحيف فيه، أو بيان القول الراجح في بعض ألفاظه.

ويلاحظ على المبرد عدم عنايته بإسناد الأحاديث إسنادا كاملا فربما ذكر شيخه ثم أعضل الحديث، وربما علق الحديث، و لم تكن له عناية أو نشاط بإقامة إسناد الأحاديث، وإنما انصبت عنايته في كثير من الأحاديث التي ذكرها على بيان تفسيره أو غريبه، أو ترجيح لغة من اللغات التي ورد فيها الحديث.

ومع كون المبرد تعايش مكانا وزمانا في وسط علمي كبير، فعصر المؤلف ووقت تأليف كتابه الكامل يعد من أزهى عصور التدوين في السنة النبوية، وفي أوج التأليف فيها في عصر وصلت إلينا فيه كتب عظيمة من كتب السنة، وألفت فيه أعظم مصادر السنة النبوية، إلا أن الباحث لم يلحظ هذا التأثير في عناية المؤلف بإسناد الحديث أو اختياره؛ حيث نجد في كتابه جملة من الأحاديث التي لا أصل لها في كتب السنة، ولعل بعضها أخذها من كتب غير المتخصصين بالسنة مثل كتب شيخه الجاحظ، وبعضها مما هو متداول في مؤلفات الأدباء في ذلك العصر مما لم يسندوه في كتبهم، وكما

قيل: "من أسند لك فقد أحالك"، فيا ليت المؤلف أسند تلك الأحاديث أو أحالها إلى من أخذها، أو في أي كتاب وجدها. (٣٥)

وبالمقابل نجد له عناية بسوق الأسانيد لبعض مسموعاته في اللغة سواء عن بعض العلماء أو عن بعض الأعراب الفصحاء، أو عن غيرهم، كما نجد عنه منقولات في النقد.

أسند الخطيب عن أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّد، نا يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ الْمُهَلَّبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَصْمَعِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ، يَقُولُ: «مَا أَعْلَمُ أَحَدًا فَتَّشَ الْحَدِيثَ كَتَفْتِيشِي وَقَفْتُ عَلَى أَنَّ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِهِ كَذِبٌ» قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: فَحَدَّثْتُ بِهِ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِسْحَاقَ الْقَاضِي فَقَالَ: لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ فَقُلْتُ: أَجَلْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ **{وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ} [فصلت: ٤٢]**. (٣٦)

---

(٣٥) ولعل من أبرز أسباب هذه الانتقادات بوجود الأحاديث الغرائب في كتابه، هو التباين المنهجي في العلوم، باختلاف التخصص والاهتمام، وارتباط أهل الفن بمصادر تخصصهم في الغالب، واختلاف منهجية شيوخ كل فن في طريقة التحمل والأداء وغيرها، ممن لم يصل إلى قوة وأصالة منهجية المحدثين في التلقي والتأليف، ولا يدانيهم، وقد وجه هذا الانتقاد لمن هو أعلم من المبرد بالحديث –لكن غلب عليه جانب غريب الحديث–، فقد انتقد أبو عبيد القاسم بن سلام – كما في تاريخ بغداد (١٤/ ٣٩٢)–:

"وكتاب غريب الحديث فيه أقل من مئتي حرف "سمعت"، والباقي "قَالَ" الأصمعي، وَقَالَ أَبُو عمرو!

وفيه خمسة وأربعون حديثا لا أصل لها، أتي فيها أَبُو عبيد من أبي عبيدة معمر بْن المثنى، كان أَبُو عبيد كأنه جبل نفخ فيه الروح، يتكلم في كل صنف من العلم".

فنلاحظ هنا تأثير الشيوخ على من يروي عنهم في منهجية العلم وطريقته، ومن المعلوم أن أبا عبيدة من أهم من اعتمد عليه المبرد في كامله، وهذا مما يفسر وجود أحاديث لا أصل لها في الكامل؛ لما سبقت الإشارة إليه..

(٣٦) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٢/٢٩٥) (١٨٩٩).

كما نرى في ثنايا الكتاب عددا كبيرا من أمثال العرب، والحكم، ومواعظهم، وخطبا وكتبا، وأشعارا، منقولة عن العرب في مختلف العصور إلى عصره.

وكان للشعر عند المبرد جانب كبير من الاهتمام، فيذكر من أشعار العرب المشهورة المتخيرة مع ذكر أخبار الشعراء، وربما استطرد بذكر شيء من أشعارهم الأخرى؛ "لأنها حكيمة مستحسنة. يحتاج إليها للتمثل، لأنها أشكل بالدهر، ويستعار من ألفاظها في المخاطبات والكتب"، [٣٧] وسواء أكان ذلك لشاعر بعينه، أو في موضوع معين من الموضوعات.

وفي تعليقاته نرى مناقشته للأساليب البلاغية واللغوية وتعليقات على موضوعات من البلاغة، مثل باب التشبيه وأجناسه، ومن حلو التشبيه وقريبه، وصريح الكلام وبلغيه، وطرائف من تشبيه المحدثين وملاحاتهم، والمجاز، وغيرها وذكر الأمثال على ذلك من القرآن العزيز وأشعار العرب.

ولكون المبرد أحد كبار أئمة المدرسة البصرية في النحو، فإنه يعالج كثيرا من الأبواب النحوية والإعرابية، والصرفية، وهي مسائل مبثوثة في كتابه في مواضع متفرقة وله آراء خاصة استدل بها وقررها، وهي معلومة عند المتخصصين.

ومع أن الكامل كتاب أدب ولغة فهو مليء بالأخبار التاريخية والقصص عن الصحابة والتابعين، والثوار، والفتن، بل عقد بابا كبيرا لأخبار الخوارج

(٣٧) الكامل في اللغة والأدب (٣/٢).

وفرقهم وعقائدهم وحروبهم وأشعارهم وأدبهم بشكل موسع استحوذ على حيز كبير من الكتاب.

كل ما سبق من الموضوعات يورد منها ما يؤثر من حكيم الأخبار، وبارع الآداب مما يستحسن ويستجاد، كما يقول في أثناء كتابه:

"نذكر في هذا الباب من كل شيءٍ؛ ليكون فيه استراحة للقارىء، وانتقالٌ ينفي الملل، لحسن موقع الاستطراف، ونخلط ما فيه من الجدّ بشيء يسيرٍ من الهزل، ليستريح إليه القلب، وتسكن إليه النفس". (٣٨)

ويستطرد كثيرا ثم يرجع إلى ما كان فيه، وأحيانا ينبه إلى فائدة الاستطراد، أو يذكر ما للمعنى تعلق به، ثم يعود إلى الباب السابق. (٣٩)

وفي أحيان ينص على الاستطراد والعود، وينبه على شرطه، كما قال: "ثم نعود إلى ما ابتدأناه إن شاء الله.. ذكرنا في صدر كتابنا هذا، أنا نذكر فيه خطباً ومواعظ.."(٤٠)

وينبه القارئ إلى سبب الاستطراد بقوله: "ثم نرجع إلى التشبيه، وربما عرض الشيء المقصود غيره، فيذكر للفائدة تقع فيه، ثم يعاد إلى أصل الباب". (٤١)

"والشيء يذكر بالشيء وإن كان دونه فنجري لاحتواء الباب والمعنى عليهما". (٤٢)

---

(٣٨) الكامل في اللغة والأدب (٢/٢١١).

(٣٩) الكامل في اللغة والأدب (٢/٢١٤).

(٤٠) الكامل في اللغة والأدب (٤/١٤).

(٤١) الكامل في اللغة والأدب (٣/٣٤).

(٤٢) الكامل في اللغة والأدب (٣/٩٥).

"وهذا باب لم نكن ابتدأنا ذكره، ولكن الحديث يجر بعضه بعضاً، ويحمل بعضه على لفظ بعض".(٤٣)

وللمبرد منهج مشابه لمنهج الجاحظ في مؤلفاته حيث يلاحظ منه خلط الجد بشيء من الهزل لإبعاد الملل والسأم عن القارئ، ونقل عن المبرد قوله:

"مَنْ أَطَالَ الْحَدِيثَ وَأَكْثَرَ الْقَوْلَ فَقَدْ عَرَّضَ أَصْحَابَهُ لِلْمِلالِ وَسُوءِ الاسْتِمَاعِ، وَلأَنْ يَدَعَ مِنْ حَدِيثِهِ فَضْلَةً يُعَادُ إِلَيْهَا أَصْلَحُ مِنْ أَنْ يُفَضِّلَ عَنْهُ مَا يَلْزَمُ الطَّالِبَ اسْتِمَاعَهُ مِنْ غَيْرِ رَغْبَةٍ فِيهِ وَلا نَشَاطٍ لَهُ"(٤٤)

ويذكر القارئ بهذا في بعض مواضع من كتابه، فيقول: "وهذا باب اشترطنا أن نخرج فيه من حزن إلى سهل ومن جد إلى هزل، ليستريح القارئ، ويدفع عن مستمعه الملال. ونحن ذاكرون ذلك إن شاء الله".(٤٥)

ويترتب على هذا أن يحيل القارئ إلى موضع آخر، أو كتاب آخر، كما قال في بعض إحالاته:

"وكذلك مصادرها تحتاج إلى الشرح والتفسير، ونحن ذاكرون ذلك في عقب هذا الباب، إن شاء الله". (٤٦)

"ثم نذكر بعد هذا طرائف من تشبيه المحدثين وملاحاتهم، فقد شرطناه في أول الباب، إن شاء الله".(٤٧)

---

(٤٣) الكامل في اللغة والأدب (١٣/٤).

(٤٤) أدب الإملاء والاستملاء (ص: ٦٦).

(٤٥) الكامل في اللغة والأدب (٣/٣).

(٤٦) الكامل في اللغة والأدب (٤٥/٣)، وانظر: الكامل في اللغة والأدب (٢١٤/٣).

(٤٧) الكامل في اللغة والأدب (١٠٠/٣).

"فهذه جملة هذا الباب، فأما قياسه وشرحه فقد أتينا عليه في الكتاب المقتضب". (٤٨)

وأحيانا يذكر شيئا من الباب ويترك شيئا منه، وقد ذكر أسباب ذلك بقوله: "وإذا ذكرنا من الباب شيئاً فما لم نذكره منه فعلى مجراه ومنهاجه..". (٤٩)

"وقد أكثر الناس في الباب الذي ذكرناه، وإنما نذكر من الشيء وجوهه ونوادره". (٥٠)

أو يذكر شيئا من الباب، ثم يخرج إلى غيره ثم يعود إليه مرة أخرى ليستوفيه، وينبه إلى هذا ليجمع لدى الناظر الباب بكامله قال في موضع: "وهذا باب قد تقدم ذكرنا إياه ووعدنا استقصاءه.." (٥١)

وقد أسهب بذكر باب من أخبار الخوارج، وأطنب في ذكرهم، وفرقهم، وذكر طريف أخبارهم، وخطبهم، وحروبهم، وذكر أن مذهبهم قد استهوى جماعة من الأشراف.. (٥٢)

وكأنه يظن أن بعض الناس ربما اتهموه برأي الخوراج لهذا السبب فنبه إلى معنى إيراده لباب الخوارج بقوله: "وأخبار الخوارج كثيرة طويلة. وليس كتابنا هذا مفرداً لهم، ولكنا نذكر من أمورهم ما فيه معنى وأدب، أو شعر مستطرف، أو كلام من خطبة معروفة مختارة". (٥٣)

---

(٤٨) الكامل في اللغة والأدب (٣/٥٠).
(٤٩) الكامل في اللغة والأدب (٣/٤٩).
(٥٠) الكامل في اللغة والأدب (٣/٦٠).
(٥١) الكامل في اللغة والأدب (٤/٨٨).
(٥٢) الكامل في اللغة والأدب (٣/١٢١).
(٥٣) الكامل في اللغة والأدب (٣/١٧٩).

"قال أبو العباس: وهذا الكتاب لم نبتدئه لتتصل فيه أخبار الخوارج ولكن ربما اتصل الشيء بالشيء، والحديث ذو شجون، ويقترح المقترح ما يفسخ به عزم صاحب الكتاب، ويصده عن سننه، ويزيله عن طريقه. ونحن راجعون إن شاء الله إلى ما ابتدأ له هذا الكتاب، فإن مر من أخبار الخوارج شيء مر كما مر غيره، ولو نسقناه على ما جرى من ذكرهم لكان الذي يلي هذا خبر نجدة، وأبي فديك، وعمارة الرجل الطويل، وشبيب، ولكان يكون الكتاب للخوارج مخلصاً". (٥٤)

ففي هذا بيان أن إطالة المبرد واستطراده في أخبار الخوارج؛ لم تكن لميل المبرد لهم وإنما كان لعرض أدبهم وشعرهم حيث تناولوا مواضيع أشار إليها.

ولفت في أثناء حديثه عن الخوارج إلى لفتات منتقاة، وملاحظات اجتماعية ونفسية متنوعة مثل كون بعض من أوكل إليهم حرب الخوارج وملاحقتهم؛ يتأكلون بهذا الأمر ويطيلون أمد الحرب مع وجود فرص سانحة لحسم المعركة؛ للحصول على أعلى ما يمكن من المصالح المكتسبة من قبل الولاة.

أما الفصل بين موضوعات الكامل فإنه لا وجود لفصل تام بين الموضوعات بل يدخل غيرها فيها على جهة الاستطراد والتنويع.

وأما أبوابه فهي ليست على وتيرة واحدة بل هي متنوعة فأحيانا لا يذكر اسم الباب، وأحيانا يذكر مضمون الباب، فمن أبوابه:

---

(٥٤) الكامل في اللغة والأدب (٢٩٣/٣).

باب اللام التي للاستغاثة والتي للإضافة [٥٥]، وهذا باب فعل[٥٦]، وهذا باب النسب إلى المضاف[٥٧] وربما أشار في ختام الباب إلى أنه أتى على أصوله، أو وفّى البـــاب حقه، كما قال: "فقد أحكمت كل ما في هذا الباب". [٥٨]

وفي أواخر كتابه ذكّر بما يشير إلى طريقته وأسلوبه في عمل الكتاب واعتذر للقارئ عن النسيان وما يقع فيه مما لا يمكن التحرز منه حيث أشار إلى ذلك بقوله: "وهذا باب من متنخل طريف الشعر، وذكر آيات من القرآن ربما غلط في مجازها النحويون"

ثم أضاف أبو العباس:

"هذا الكتاب قد وفيناه جميع حقوقه، ووفينا بجميع شروطه، إلا ما أذهل عنه النسيان، فإنه قلما يخلى من ذلك، ونحن خاتموه بأشعار طريفة، وآخر ذلك الذي نختم به آيات من كتاب الله عز وجل، بالتوقيف على معانيها إن شاء الله". [٥٩]

(٥٥) الكامل في اللغة والأدب (١٩٧/٣).
(٥٦) الكامل في اللغة والأدب (٢١٨/٣).
(٥٧) الكامل في اللغة والأدب (٢١٩/٣).
(٥٨) الكامل في اللغة والأدب (١٩٨/٣).
(٥٩) الكامل في اللغة والأدب (١٠٢/٤).

المبحث الثالث: غريب الحديث.

ليس المقصود بالغريب هنا: ما يتفرَّد بِروايَتِهِ شخصٌ واحِدٌ، وربما وصف المحدثون راويه بالتفرد، أو وصفوا الرواية بالغرابة، سواء قدح أم لم يقدح في الإسناد أو المتن، فهذا مبحث آخر في علوم الحديث؛ وإنما المراد بهذا المبحث: ما كان مرجع الاهتمام فيه لفظ الحديث ولغته، وهو ما يخفى من ألفاظ المتون لقلة استعماله، وندرة دورانه، بحيث يبعد فهمه، ولا يظهر إلا بالتنقير عنه في كتب اللغة، سواء كان ذلك في لفظة واحدة، أومشابها للمتفق والمفترق، أو المؤتلف والمختلف إلى غير ذلك من أنواعه. وقد يتوسعون فيسمون "غريب الحديث" على تفسير اللفظ وبيان معناه، إضافة إلى كون تسميته بالغرابة أمر نسبي يختلف باختلاف الأشخاص والأزمان.

ويتوقف نطق اللفظة نطقا صحيحا على معرفة هذا الفن فضلا عن فهمها، خاصة ممن يروي بالمعنى، وأَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ: النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ أَبُو الْحَسَنِ الْمَازِنِيُّ التميمي(ت:٢٠٣)، وجزم به الحاكم واستظهره السخاوي، ولعله الأقرب لتقدم وفاته على غيره من المصنفين.

وقيل: أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى (ت:٢٠٩) ورجحه بعضهم.

ثم نشط المؤلفون، وتوالت بعد مصنفات أهل العلم في غريب الحديث، فممن ألف فيه:

- عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُرَيْبٍ الْأَصْمَعِيُّ (٢١٥)

- أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ (٢٢٤هـ)، جَمَعَ كِتَابًا تَعِبَ فِيهِ جِدًّا، فَإِنَّهُ أَقَامَ فِيهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً بِحَيْثُ اسْتَقْصَى وَأَجَادَ بِالنِّسْبَةِ لِمَنْ قَبْلَهُ، وَوَقَعَ مِنْ

أَهْلِ الْعِلْمِ بِمَوْقِعٍ جَلِيلٍ، وَصَارَ قُدْوَةً فِي هَذَا الشَّأْنِ كَمَا قَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ وَغَيْرُهُ، حَتَّى إِنَّ ابْنَ كَثِيرٍ قَالَ: إِنَّهُ أَحْسَنُ شَيْءٍ وُضِعَ فِيهِ، يَعْنِي قَبْلَهُ. وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مُرَتَّبٍ، فَرَتَّبَهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ بْنُ قُدَامَةَ عَلَى الْحُرُوفِ، وَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ يَنْتَفِعُونَ بِكِتَابِ أَبِي عُبَيْدٍ، وَعَمِلَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ كِتَابًا فِي التَّعَقُّبِ عَلَيْهِ.

قال ابن هانئ: قيل للإمام أحمد: كتاب أبي عبيد "غريب الحديث"؟ قال: ذلك شيء حكاه عن قوم أعراب. (٦٠)، وقال أبو داود: قلتُ لأحمد: كتابةُ كتابِ "الغريب" الذي وضعهُ القاسمُ بن سلامٍ؟ قال: قد كثَّرهُ جدًّا؛ يشغلُ الإنسان عن معرفةِ العلمِ، لو كان تركهُ على ما كان أولًا. (٦١). قال عبد اللَّه: كتب أبي كتاب "غريب الحديث" الذي ألفه أبو عبيد أولًا. وقال عبد اللَّه: قال أحمد بن حنبل: عرضت كتاب "غريب الحديث" لأبي عبيد على أبي فاستحسنه، وقال: جزاه اللَّه خيرًا. (٦٢).

- أبو عَمْرٍو شِمْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ (٢٥٥هـ). وَكِتَابُهُ يُقَالُ: إِنَّهُ قَدْرُ كِتَابِ أَبِي عُبَيْدٍ مِرَارًا.

- أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ الدِّينَوَرِيُّ الْقُتَبِيُّ (٢٧٦هـ)، وَجَعَلَ كتابه ذَيْلًا عَلَى كِتَابِ أَبِي عُبَيْدٍ، فَكَانَ أَكْبَرَ حَجْمًا مِنْ أَصْلِهِ، مَعَ أَنَّهُ أَضَافَ إِلَيْهِ التَّنْبِيهَ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَوْهَامِهِ، بَلْ وَأَفْرَدَ لِلِاعْتِرَاضِ عَلَيْهِ كِتَابًا سَمَّاهُ "إِصْلَاحَ الْغَلَطِ"

---

(٦٠) مسائل ابن هانئ (١٩٢٤).

(٦١) مسائل أبي داود (١٨١٨).

(٦٢) "تاريخ بغداد" ١٢/ ٤٠٧، "تهذيب الكمال" (٢٣/ ٣٥٩).

وانْتَصَرَ لِأَبِي عُبَيْدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ الْمَرْوَزِيُّ رَدَّ فِيهِ عَلَى ابْنِ قُتَيْبَةَ. وقيل: "إِنَّ ابْنَ قُتَيْبَةَ كَانَ كَثِيرَ الْغَلَطِ"

– أَبُو إِسْحَاقَ الْحَرْبِيُّ أَحَدُ مُعَاصِرِي ابْنِ قُتَيْبَةَ (٢٨٥هـ) ولكنه: أَطَالَهُ بِالْأَسَانِيدِ وسياق المتون بتمامها، ولو لم يكن فِي الْمَتْنِ مِنَ الْغَرِيبِ إِلَّا كَلِمَةٌ؛ فَهُجِرَ لِذَلِكَ كِتَابُهُ مَعَ جَلَالَةِ مُصَنِّفِهِ وَكَثْرَةِ فَوَائِدِ كتابه.

–أبو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدِ (٢٨٥هـ) ذكر كتابه "غريب الحديث" جمع منهم ابن الأثير في مقدمة النهاية.

– أبو مُحَمَّدٍ قَاسِمِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ حَزْمٍ السَّرَقُسْطِيِّ (٣٠٢هـ) واسمه: الدَّلَائِلُ، ذَيْلٌ عَلَى كِتَابِ الْقُتَبِي، وَكَانَ قَاسِمٌ قَدِ ابْتَدَأَهُ، ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يُكْمِلَهُ، فَأَكْمَلَهُ أَبُوهُ؛ لِتَأَخُّرِ وَفَاتِهِ عَنْهُ مُدَّةً فَإِنَّهُ مَاتَ سَنَةَ (٣١٣هـ)

– أَبُو سُلَيْمَانَ حَمْدٌ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَطَّابِيُّ الْبُسْتِيُّ (٣٨٨هـ) ونبه فيه على أغلاط الْقُتَبِي.

– أبو عُبَيْدٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيِّ صَاحِبِ أَبِي مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيِّ اللُّغَوِيِّ وَعَصْرِيِّ الْخَطَّابِيِّ (٤٠١هـ) جمع فيه بين كتابي أَبِي عُبَيْدٍ وَابْنِ قُتَيْبَةَ وَغَيْرِهِمَا مِمَّنْ تَقَدَّمَ، مَعَ زِيَادَاتٍ جَمَّةٍ، مع إضافة غَرِيبَ الْقُرْآنِ، مُرَتِّبًا لِذَلِكَ كُلِّهِ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ، فَكَانَ أَجْمَعَ مُصَنَّفٍ فِي ذَلِكَ قَبْلَهُ.

– أبو الْقَاسِمِ الزَّمَخْشَرِيِّ (٥٣٨هـ) له (الْفَائِق) ويتميز بجمعه المتفرق في مكان واحد مع حسن الاختصار. وهو وإن كان على حروف المعجم فهو ملتزم استيفاء ما في كل حديث من غريب في حرف من حروف بعض

كلماته، ويشير بعد كل فصل إلى الكلمات في المواضع التي وردت فيها إشارة لذلك، ووضع له في طبعة محققة فهرس خاص باللغة سهله أيضا.

- للقاضي عياض (٥٤٤هـ) : مشارق الأنوار على صحاح الآثار. ويتميز بأنه جمع فيه بين ضبط الألفاظ واختلاف الروايات وبيان المعنى، لكنه خصه بالموطأ والصحيحين مع ما أضاف إليه من مشتبه الأسماء والأنساب. واختصره واستدرك عليه: إبراهيم بن يوسف الوهراني، أبو إسحاق بن قُرْقُولٍ تلميذ القاضي عياض (٥٦٩) (مطالع الأنوار على صحاح الآثار)

- الْمَجْدُ أَبُو السَّعَادَاتِ الْمُبَارَكُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَثِيرِ الْجَزْرِيُّ (٦٠٦هـ) في "النهاية" فكان كتابه النهاية كاسمه، وعول عليه كل من بعده، لجمعه وسهولة التناول منه، مع إعواز قليل فيه. وكذا لابن الأثير كتاب آخر سماه (مَنَالَ الطَّالِبِ فِي شَرْحِ طِوَالِ الْغَرَائِبِ) وله شرح غريب (جامع الأصول).

إلى كتب أخرى ألفت في غريب كتاب بعينه كغريب الموطأ، أو غريب صحيح البخاري، أو غريب مسند الإمام أحمد، أو غير ذلك. (٦٣)

(٦٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٧/١)، وفتح المغيث (٢٤/٤).

المبحث الرابع: عرض وتحليل لنص من غريب الحديث في كامل المبرد.

افتتح المبرد كتاب الكامل بعد المقدمة بذكر حديثين نسبهما للنبي صلى الله عليه وسلم، ولم يسندهما، أحدهما لا أصل له عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد رأيت أن أستعرض كلامه في أحد الحديثين لاستخراج منهج المؤلف وطريقته في بيان غريب الحديث من خلال هذا النص:

قال المبرد: (٦٤)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مجالس يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، الْمُوَطَّئُونَ أكنافاً، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بأبْغَضِكُمْ إِلَيَّ وَأبعدكُمْ مِنِّي مجالس يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ الثَّرْثَارُونَ الْمُتَفَيْهِقُونَ**". (٦٥)

---

(٦٤) الكامل في اللغة والأدب (٨/١).

(٦٥) أخرجه الترمذي (٢٠١٨) عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَيْهِقُونَ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ فَمَا الْمُتَفَيْهِقُونَ؟ قَالَ: «الْمُتَكَبِّرُونَ» قال: وَفِي البَاب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الحَدِيثَ، عَنِ: المُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ وَهَذَا أَصَحُّ. وَالثَّرْثَارُ: هُوَ الكَثِيرُ الكَلَامِ، وَالْمُتَشَدِّقُ الَّذِي يَتَطَاوَلُ عَلَى النَّاسِ فِي الكَلَامِ وَيَبْذُو عَلَيْهِمْ..

وفي الباب عن أبي هريرة: أخرجه أحمد (٧٣٣٢) وأبو داود: (٤٦٨٢) والترمذي (١١٦٢) وابن حبان (٩١) والحاكم(١).

وحديث أبي ثعلبة: أخرجه ابن أبي شيبة ٥١٥/٨، وأحمد (١٧٧٣٢) والخرائطي في "مكارم الأخلاق" ص٥، وابن حبان (٤٨٢)، والطبراني في "الكبير" ٢٢/(٥٨٨)، وفي "الشاميين" (٣٤٩٠)، والبيهقي في "الشعب" (٧٩٨٩).

وحديث ابن مسعود عند الطبراني في "الكبير" (١٠٤٢٤) .

وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص، أخرجه أحمد (٦٧٣٥) وغيره.

قال: قوله صلى الله عليه وسلم: "الموطّأون أكنافاً" مثل، وحقيقته أن التوطئة هي التذليل والتمهيد، يقال: دابة وطيء، يا فتى، وهو الذي لا يحرك راكبه في مسيره، وفراش وطيء إذا كان وثيراً لا يؤذي جنب النائم عليه، فأراد القائل بقوله: "موطأ" الأكناف" أن ناحيته يتمكن فيها صاحبها غير مؤذى، ولا نابٍ به موضعه.

قال أبو العباس: حدثني العباس بن الفرج الرياشي قال: حدثني الأصمعي قال: قيل لأعرابي: -وهو المنتجِع بن نبهان- ما السَّمَيْدَعُ؟ فقال: السيد المُوَطَّأُ الأَكناف.

وتأويل الأكناف الجوانب، يقال: في المثل: فلان في كَنَف فلان، كما فلان في ظل فلان، وفي ذرى فلان، وفي ناحية فلان، وفي حيز فلان.

وقوله صلى الله عليه وسلم: "الثَّرْثَارُونَ" يعني الذين يكثرون الكلام تكلفاً وتجاوزاً، وخروجاً عن الحق.

وأصل هذه اللفظة من العين الواسعة من عيون الماء، يقال: عينٌ ثرثارةٌ. وكان يقال لنهرٍ بعينه: الثرثار، وإنما سمي به لكثرة مائه، قال الأخطل:

لعمري لقد لاقت سُليمٌ وعامرٌ *** على جانب الثرثار راغية البَكر

قوله: "راغية البكر" أراد أن بكر ثمود رغا فيهم فأهلكوا، فضربته العرب مثلاً، وأكثرت فيه، قال علقمة بن عَبَدة الفحل:

رغا فوقهم سَقْب السماء فداحضٌ *** بشِكته لم يُستلب وسليب

ولمعناه شاهد من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: " لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا، وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلاَقًا»

أخرجه البخاري (٤/(٣٥٥٩) ومسلم (٢٣٢١).

[قال أبو الحسن: الداحض: الساقط، والداحض أيضاً: الزالق].

وكذلك إذا لم تضعّف الثاء فقلت: عينٌ ثَرةٌ، فإنما معناها غزيرة واسعة، قال عنترة: جادت عليها كل عين ثرةٍ *** فتركن كل حديقةٍ كالدرهم

قال أبو العباس: وليست الثرة عند النحويين البصريين من لفظة الثرثارة، ولكنها في معناها.

وقوله صلى الله عليه وسلم: "المتفيهقون" إنما هو بمنزلة قوله: "الثرثارون" توكيد له، ومُتَفَيْهِق متفيعل، من قولهم: فَهِق الغدير يفهَق إذا امتلأ ماء فلم يكن فيه موضع مزيد، كما قال الأعشى:

نفى الذم عن رهط المُحَلق جفنةٌ *** كجابية الشيخ العراقي تفهق

كذا ينشده أهل البصرة، وتأويله عندهم أن العراقي إذا تمكن من الماء ملأ جابيته لأنه حَضَري فلا يعرف مواقع الماء ولا محاله.

قال أبو العباس: وسمعت أعرابية تنشد -قال أبو الحسن: هي أم الهيثم الكلابية من ولد المحلَّق، وهي راوية أهل الكوفة-: "كجابية السيح" تريد النهر الذي يجري على جانبية، فماؤها لا ينقطع، لأن النهر يمده. ومثل قول البصريين فيما ذكروا به "الشيخ العراقي" قول الشاعر -قال أبو الحسن: " هو ذو الرمة"-: ***وخدٌّ كمرآة الغريبة أسجح" يقول: إن الغريبة لا ناصح لها في وجهها، لبعدها عن أهلها، فمرآها أبداً مجلوة، لفرط حاجتها إليها. (٦٦)

(٦٦) ينظر: لسان العرب (٤٢٧/٥).

وتصديق ما فسرناه من قول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه يريد الصدق في المنطق والقصد، وترك ما لا يحتاج إليه، قوله لجرير بن عبد الله البجلي: **"يا جرير: إذا قلت فأوجز، وإذا بلغت حاجتك فلا تتكلف"**. (٦٧)

من خلال ما ذكره المبرد حول هذا الحديث نلاحظ الأمور التالية:

١- ابتدأ في المقطع المقتبس بذكر الحديث مجردا دون توثيقه، أو عزوه لمصدر من المصادر، ولم يروه بسند، ولم يسنده لشيخ من شيوخه، ولم يذكر اسم الصحابي الراوي أيضا، فأورد الحديث بلا زمام ولا خطام، مع كون الحديث موجودا في جامع معمر(١٥٣هـــ) وهو ممن صنف الكتب، وبين وفاة معمر، ووفاة المبرد أزيد من مئة سنة، وهذا تقصير بين من المبرد، وقد وجدنا للمبرد في بعض مسائل العربية، إحالات لبعض الكتب المؤلفة. (٦٨) ووجدنا له أسانيد في مواضع شتى (٦٩)، ووجدنا له عناية بنقل الشعر،

---

(٦٧) ليس له أصل بهذا اللفظ.

وفي غريب الحديث لابن الجوزي (٤٥٥/٢): فِي الحَدِيث: "إذا قلت فأوجز" أَي أسْرع.

وقال ابن الأثير في النهاية (١٥٦/٥): فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ «قَالَ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: إِذَا قُلْتَ فَأَوْجِزْ» أَيْ أسْرِع واقْتَصِرْ. وكَلامٌ وَجِيزٌ: أَيْ خفيفٌ مُقْتَصِد. وأَوْجَزْتُهُ إِيجَازاً.

وذكر في كتر العمال (٣٤٦/٣) (٦٨٦٤) "يا جرير إذا قلت فسدد، ولا تكلف إذا قضيت حاجتك" وعزاه لابن عساكر عن عيسى بن يزيد، مرسلا.

وفي صحيح مسلم (٥٩٤/٢) (٨٦٩) عَنْ وَاصِلِ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ: قَالَ أَبُو وَائِلٍ: خَطَبَنَا عَمَّارٌ، فَأَوْجَزَ وَأَبْلَغَ، فَلَمَّا نَزَلَ قُلْنَا: يَا أَبَا الْيَقْظَانِ لَقَدْ أَبْلَغْتَ وَأَوْجَزْتَ، فَلَوْ كُنْتَ تَنَفَّسْتَ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِنَّ طُولَ صَلَاةِ الرَّجُلِ، وَقِصَرَ خُطْبَتِهِ، مَئِنَّةٌ مِنْ فِقْهِهِ، فَأَطِيلُوا الصَّلَاةَ، وَاقْصُرُوا الْخُطْبَةَ، وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا»

(٦٨) ينظر مثلا: الكامل في اللغة والأدب: (٢٠٣/١)، (٢/ ١٦)، (٢/ ١٧٣)، (٣/ ١٤١)، (٣/ ١٦٨).

(٦٩) ينظر مثلا: الكامل في اللغة والأدب: (٨/١، ١٠، ١١،١٤،٦٨، ٨٠، ١٠٠) والأمثلة كثيرة لمن يطلع على الكتاب.

وتوثيقه إلى قائله، فلماذا قصر في إسناد الأحاديث المنتقاة المنسوبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم؟!

٢- لم يتكلم عن صحة الحديث بشيء، و لم ينقل في تصحيحه عن أحد من علماء الحديث، و لم ينقل مقولة عن إمام من أئمة الحديث حول شأن معنى الحديث.

٣- لم يحك و لم ينقل شيئا يتعلق بنقل الحديث ولا بنقده.

٤- عقب الحديث بالتحليل الموضعي لألفاظ الحديث بذكر الكلمات الغريبة وتفسيرها بادئا شرحه بكلمة: "قوله": ثم يذكر اللفظ المقصود بالشرح.

٥- يعتني بذكر أساليب اللغة كالمثل ومعناه، والمقصود بالمثل ويشرح ما يحتاج منه إلى شرح ويستطرد بذكر أصل إطلاقه ومرادفاته، مع الاهتمام بما يتعلق به من التشبيه، مبرزا أنواعا متعددة من أساليب العربية.

٦- يذكر في اللفظ ما يتعلق به من الحقيقة والمعنى المراد به، وشرح أصل الكلمة وتعليله وانتقاله إلى معان أخرى وشرح ارتباط اللفظ ببعض أجزاء معانيه.

٧- توسع بذكر فروع بعض الكلمات كما في تفسير "الموطأون"

٨- روى بسنده عن أعرابي معنى السَّمَيْدَع؛ الموطأ الأكناف..

٩- استطرد بمعاني الألفاظ المتعلقة بالأكناف..

١٠- ذكر المعنى العام لقوله: "الثرثارون" بقوله: الذين يكثرون الكلام تكلفاً وتجاوزاً، وخروجاً عن الحق.

١١- ذكر أصل هذه اللفظة وسببه "وأصل هذه اللفظة من العين الواسعة.. وإنما سمي به لكثرة مائه" واستشهد على ذلك ببعض الشعر، ثم فسر بعض الألفاظ بالشواهد الشعرية المذكورة بذكر غريبها، وقائلها، أو ناقلها..

١٢- استشهد بالشعر، ونص على قائله، وذكر روايات للبيت.

١٣- استطرد بالكلام على بيت الشعر وفسر ما فيه، ثم استطرد إلى بيت آخر حيث جر الكلام بعضه بعضا إلى غيره، وهذه سمة بارزة في هذا الكتاب.

١٤- تطرق إلى المعنى الصرفي لتركيب اللفظة، ومناقشة الألفاظ والأساليب اللنحوية، وذكر في بعضها مذهب النحويين البصريين، وطريقتهم في إنشاد بعض الشواهد، ومعناه عندهم.

١٥- ذكر التفريق بين معنى لفظين "وليست الثرة عند النحويين البصريين من لفظة الثرثارة".

١٦- ينقل أيضا عن بعض النساء الأعرابيات ويذكر روايتهن لبعض الشواهد التي استشهد بها، ويشير إلى الفرق في المعنى بين الروايات.

١٧- احتج لما تأوله وفسره بحديث ختم به كلامه على هذا الحديث.

١٨- يلاحظ الباحث على هذا الحديث أنه حديث مجرد من الأسانيد والرواية و لم يوثقه أو يسنده، أو ينسبه إلى قائل أو كتاب أو مصدر.

١٩- كما يلاحظ أن ما استدل به لا أصل له في كتب السنة، وهذا كثير في كتابه، رغم وجوده في عصر ازدهار رواية السنة النبوية وعصر نهضة التأليف فيها.

٢٠- نلاحظ وجود تعليقات لتلميذه أبي الحسن الراوي عنه كتاب الكامل في تسمية قائل البيت، أو معنى لفظة أو غير ذلك..

٢١- نلاحظ الفرق الكبير بين عزو الحديث وعزو الشعر فالعناية بالثاني واضحة جدا بذكر الروايات والناقل، وغالبا ما يذكر الحديث النبوي استطرادا دون إسناده ودون عزوه لكتاب أو ناقل..

الفصل الثاني: ملامح غريب الحديث في الكامل.

المبحث الأول: غريب الحديث في كامل المبرد.

للمبرد أقوال كثيرة تنقل عنه في كتب غريب الحديث، وقد عده جمع من العلماء، من المصنفين في غريب الحديث، قال ابن الأثير في مقدمة غريبه: "ثمَّ صَنّف الناس غير من ذكَرنا في هذا الفنِّ تصانيف كثيرة، منهم: أبو العباس محمد بن يزيد الثُّمالي المعروف بالمبرّد". (٧٠)

وفي الكامل فسر المبرد شيئا من الأحاديث والآثار وغيرها كما قال في مقدمة الكامل: "والنية فيه أن نفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب، أو معنى مستغلق.. حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفيا وعن أن يرجع إلى أحد في تفسيره مستغنيا..". (٧١)

وذكروا عن الجَرمي أنه قال: أنا منذ ثلاثين سنة أفتي الناس في الفقه من كتاب سيبويه. فحدث بهذا محمد بن يزيد المبرد، وكان المحدث له ابن شقير على سبيل التعجب والإنكار، فقال المبرد: أنا سمعت الجرمي يقول هذا. وذاك أن أبا عمر كان صاحب حديث، فلما علم كتاب سيبويه تفقه في الدين والحديث، إذ كان ذلك يتعلم منه النظر والتفتيش. (٧٢)

وعلق عليه الشاطبي بما حاصله: أن "الشَّرِيعَة عَرَبِيَّة، وَإِذَا كَانَتْ عَرَبِيَّةً؛ فَلَا يَفْهَمُهَا حَقَّ الْفَهْمِ إِلَّا مَنْ فَهِمَ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةِ حَقَّ الْفَهْمِ.. فَإِذَا فَرَضْنَا مُبْتَدِئًا

---

(٧٠) النهاية في غريب الحديث والأثر (٧/١).

(٧١) مقدمة الكامل (٦/١).

(٧٢) انظر: مجالس العلماء للزجاجي (ص: ١٩١)، وينظر: مقدمة الكتاب لسيبويه، وتفسير القرطبي (٢١/١)، مجالس ثعلب: ص١٩١، "طبقات النحويين واللغويين" "ص٧٥" للزبيدي.

فِي فَهْمِ الْعَرَبِيَّةِ فَهُوَ مُبْتَدِئٌ فِي فَهْمِ الشَّرِيعَةِ، أَوْ مُتَوَسِّطًا؛ فَهُوَ مُتَوَسِّطٌ فِي فَهْمِ الشَّرِيعَةِ وَالْمُتَوَسِّطُ لَمْ يَبْلُغْ دَرَجَةَ النِّهَايَةِ، فَإِنِ انْتَهَى إِلَى دَرَجَةِ الْغَايَةِ فِي الْعَرَبِيَّةِ كَانَ كَذَلِكَ فِي الشَّرِيعَةِ؛ فَكَانَ فَهْمُهُ فِيهَا حُجَّةً كَمَا كَانَ فَهْمُ الصَّحَابَةِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْفُصَحَاءِ..

وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ أَنَّ سِيبَوَيْهِ وَإِنْ تَكَلَّمَ فِي النَّحْوِ، فَقَدْ نَبَّهَ فِي كَلَامِهِ عَلَى مَقَاصِدِ الْعَرَبِ، وَأَنْحَاءِ تَصَرُّفَاتِهَا فِي أَلْفَاظِهَا وَمَعَانِيهَا، وَلَمْ يَقْتَصِرْ فِيهِ عَلَى بَيَانِ أَنَّ الْفَاعِلَ مَرْفُوعٌ وَالْمَفْعُولَ مَنْصُوبٌ وَنَحْوِ ذَلِكَ، بَلْ هُوَ يُبَيِّنُ فِي كُلِّ بَابٍ مَا يَلِيقُ بِهِ، حَتَّى إِنَّهُ احْتَوَى عَلَى عِلْمِ الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ وَوُجُوهِ تَصَرُّفَاتِ الْأَلْفَاظِ وَالْمَعَانِي..

فالحاصل أَنَّهُ لَا غِنَى لِلْمُجْتَهِدِ فِي الشَّرِيعَةِ عَنْ بُلُوغِ دَرَجَةِ الِاجْتِهَادِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، بِحَيْثُ يَصِيرُ فَهْمُ خِطَابِهَا لَهُ وَصْفًا غَيْرَ مُتَكَلَّفٍ ولا متوقف فيه في الغلب إِلَّا بِمِقْدَارِ تَوَقُّفِ الْفَطِنِ لِكَلَامِ اللَّبِيبِ.." (٧٣)

وقد كان الإمام أحمد بن حنبل يحيل في الغريب إلى الأخذ عن العرب. (٧٤)

ولا يتم هذا إلا بعد معرفة السنة كما كان الجرمي صاحب حديث.

قال القرطبي: ومن كماله أن يعرف الإعراب والغريب، فذلك مما يسهل عليه معرفة ما يقرأ، ويزيل عنه الشك فيما يتلو. (٧٥)

---

(٧٣) الموافقات (٥/٥٣).

(٧٤) قال أبو زرعة الدمشقي: قلت لأبي عبد الله: فما وجه قوله – صلى الله عليه وسلم –: «ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن» قال: لا يكون القلب غيلاً، ثم قال لي: هذا يؤخذ من كلام العرب. "تاريخه" (١٨٢٩).

(٧٥) في التفسير ١/٢١.

لذا فإن التضلع بمعرفة أساليب اللغة ومعرفة تصرفات ألفاظها ومعانيها، وإتقان فقه اللغة له شأو كبير في فقه الحديث وفقه الشريعة، سيما إذا أدى ذلك إلى التفتيش والجمع بين معاني اللغة للوصول لفهم معاني الحديث.

وقد أثنى على المبرد إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: لم يرَ المبرّد مثلَ نفسه ممَّن كان قبلَه، ولا يوفى بعدَه مثلُه. (٧٦)

وذكر سهْل بن أبي سهل البَهْزيّ، وإبراهيم بن محمد المِسْمَعيُّ قالا: رأينا محمد بن يزيد، وهو حديث السنِّ، مُتصَدِّرًا في حلْقة أبي عثمان المازني يُقرأ عليه كتابُ سيبويه، وأبو عثمان في تلك الحلقة كأحد مَن فيها.

وقال اليوسفي الكاتب: كنت يومًا عند أبي حاتم السجستاني إذ أتاه شابٌّ من أهلِ نيسابور، فقال له: يا أبا حاتم، إني قدمتُ بلدكم، وهو بلد العلم والعلماء، وأنت شيخ هذه المدينة، وقد أحببتُ أن أقرأ عليك كتاب سيبويه. فقال له: "الدِّينُ النَّصيحةُ"؛ إنْ أردتَ أن تنتفع بما تقرأ؛ فاقرأ على هذا الغلام: محمد بن يزيد. فتعجَّبتُ من ذلك.(٧٧)

ولكون المبرد له شهرة كبيرة في الكلام على غريب الحديث، فقد كان لأقواله انتشار في مصادر حديثية وغير حديثية، وفي كتب الغريب، وبعض كتب الرواية، وممن نقل الغريب عن المبرد من المصنفين في كتب الحديث والسنة، أبو عَوانة صاحب المستخرج، ومن المواضع التي نقل عنه، قول أبي

(٧٦) ينظر: طبقات النحويين واللغويين (ص: ١٠١).

(٧٧) انظر السابق.

عَوانة: سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدِ، يَقُولُ: الْأَيِّمُ: الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا نُكِحَتْ، أَوْ لَمْ تُنْكَحْ، قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

فَإِنْ تَنْكِحِي أَنْكِحْ وَإِنْ تَتَأَيَّمِي * يَدَا الدَّهْرِ مَا لَمْ تَنْكِحِي أَتَأَيَّمِ**(٧٨).

والمقصود إلى الإشارة إلى هذا الجانب، وتعداد من استفاد من المبرد أو نقل عنه من المحدثين يطول، والقصد الإشارة إلى شهرته في كتب الرواية، وقد كان لبعض المحدثين استفادة خاصة منه كالقاضي: إسماعيل بن إسحاق القاضي. (٧٩)

* والعلم منه ما يسلّم لقائله، ومنه ما ينازع فيه قائله؛ ولا شك أن المبرد له أقوال في غريب الحديث يوافق عليها وله أقوال أخرى يخالف فيها القول الصحيح إما في لفظ الحديث، وإما في معناه، إضافة إلى أن غريب الحديث بحر من بحور العلم؛ لا يسلم فيه من النقد إلا القلة القليلة من كبار العلماء:

"وَإِذَا كَانَ كُلٌّ مِنَ الْحَاكِمِ وَالْخَطَّابِيِّ مَعَ كَوْنِهِ مِنْ أَئِمَّةِ الْفَنِّ صَدَرَ مِنْهُ خِلَافُ الرِّوَايَةِ فِي مَعْنَى هَذَا اللَّفْظِ، فَكَيْفَ مِمَّنْ دُونَهُمَا..." (٨٠)

وغلّط العلماء ابنَ قتيبة وغيره في أشياء كثيرة، حتى قال ابن الصلاح عن قول للحاكم في غريب الحـــــديث: وَهَذَا تَخْلِيطٌ فَاحِشٌ يَغِيظُ الْعَالِمَ وَالْمُؤْمِنَ! (٨١)

---

(٧٨) المستخرج (٣/٧٤) (٤٢٤٥).

(٧٩) ينظر: طبقات النحويين واللغويين (ص: ١٠١).

(٨٠) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٤/٣٥).

(٨١) معرفة أنواع علوم الحديث (ص: ٢٧٤)

وقد ردّ على المبرد عدة ممن جاء بعده في بعض الغريب، ومنهم: علي بن حمزة البصري (ت ٣٧٥ هـــ) فقد رد على المبرد ردّاً شديداً [٨٢] فقال عن بعض كلام المبرد في الغريب: "أكثر هذا الكلام فاسد، وهو كلام متخبط لم يعرف حقيقته.. وقد تخبط في هذا الحرف قبل أبي العباس وبعده جماعة من الرواة كل واحد منهم أضبط من أبي العباس، ولم يغن عنهم ضبطهم فيه شيئاً". [٨٣]

المبحث الثاني: موارد المبرد، وطرقه في عرض غريب الحديث في كامله.

* أهم موارد المبرد في كامله هو القرآن العزيز، واستشهاده بالآيات القرآنية أمر جلي وهو كثير جدا في كتابه، فيرجع الغريب إلى ما ورد في القرآن الكريم ويتوسع بذكر الاشتقاق اللفظي للكلمة، ومدلولها، وأصلها، وربما توسع وأطال واستطرد وخرج من موضوع لآخر، وربما اقتصر واختصر. [٨٤] وسيأتي قريبا في المبحث الثالث ذكر بعض الأمثلة على ذلك.

---

(٨٢) في تنبيهاته (ص ٩١).

(٨٣) ينظر: مفردات القرآن للفراهي (ص: ١٠٢)، وينظر: القرط على الكامل (ص: ٧٤)، و: رغبة الآمل من كتاب الكامل للشيخ سيد بن علي المرصفي. ففيه تعقبات كثيرة.

(٨٤) ينظر مثلا: الكامل في اللغة والأدب (١/١١)، (١/١٣)، (١/١٤)، (١/١٧)، (١/٢١)، (١/٢٤)، (١/٢٥)، (١/٢٦)، (١/٣١)، (١/٣٢)، (١/٣٦)، (١/٤١)، (١/٥٢)، (١/٧٣)، (١/٧٥)، (١/٧٨)، (١/٨٥)، (١/٨٩)، (١/٩٣)، (١/٩٦)، (١/١٠٢)، (١/١٠٧)، (١/١١٢)، (١/١١٣)، (١/١١٧)، (١/١٢٢)، (١/١٢٣)، (١/١٢٥)، (١/١٢٩)، (١/١٣٦)، (١/١٥٠)، (١/١٥٥)، (١/١٥٦)، (١/١٥٧)، (١/١٥٨)، (١/١٦٠)، (١/١٦٤)، (١/١٧٢)، (١/١٧٦)، (١/١٧٧)، (١/١٧٨)، (١/١٩٥)، (١/٢١٩)، (١/٢٢٠)، (١/٢٢١)، (١/٢٢٤)، (١/٢٢٥)، (١/٢٢٦)، (١/٢٣٢)، (١/٢٣٥)، (١/٢٤٦)، (١/٢٥٤)، (١/٢٥٥)، (١/٢٥٦)، (١/٢٦٢)، (١/٢٦٥).

- ومن موارده الحديث الشريف، فيذكر الحديث ويفسره أحيانا وأحيانا يفسره بحديث آخر يوافقه في معنى من المعاني. (٨٥) وسيأتي ذكر أمثلة له قريبا في المبحث الثالث.

ومن ذلك تَفْسِيرُ الْغَرِيبِ بِمَا وَرَدَ فِي بَعْضِ طُرُقِهِ، أو بمعنى وَارِد فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ الأخرى، جاء مُفَسِّرًا لِذَلِكَ اللَّفْظِ، أو بذكر الاشتراك اللفظي أو المعنوي مع لفظ في حديث آخر.

- استشهاده بالشعر: وللمبرد عناية ظاهرة واهتمام فائق بالاستشهاد بشعر العرب، وبالاشتقاق وتصريف الكلمة وذكر مذاهب العلماء لتوضيح معنى الغريب وهذا في مجمل كلامه، على اختلاف في ذكر بعض هذه الأمور في كل حديث بعينه.
- استدلاله بالنثر الفصيح في الغريب والنقل عن الأعراب، وربما ساق إسنادا عن بعض الأعراب لمعنى من المعاني، ولكنه أقل بكثير مما ينقله عن الشعراء.
- النقل عن علماء الغريب، ومصنفاتهم: حيث يلحظ الواقف على غريب الحديث في كتاب الكامل نقل مؤلفه عن بعض علماء اللغة كالأصمعي، أو بعض من ألف في الغريب كأبي عبيدة، وأحيانا يتوافق نقله مع ما ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في غريبه بل ربما ذكر أبو عبيد استنباطات فقهية بعد ذكر غريب الحديث؛ فيذكرها المبرد في كامله، وهذا دليل على استفادته

(٨٥) انظر مثلا: الكامل في اللغة والأدب (٧/١)، (٨/١)، (٩/١)، (١٠/١)، (١٧/١)، (٢٢/١)، (٣٩/١)، (٥٦/١)، (٦٨/١)، (٨٠/١)، (٩٣/١)، (١٠٨/١)، (١٠٩/١)، (١١١/١)، (١١٤/١)، (١١٩/١)، (١٢٠/١)، (١٣٠/١)، (١٣١/١)، (١٤٣/١)، (١٥٤/١)، (١٦٨/١)، (١٦٩/١)، (١٧٦/١)، (١٩٣/١)، (١٩٥/١)، (١٩٨/١).

منه؛ إذ إنه من المستبعد أن يتوافقا في الغريب والاستنباط الفقهي، أو يحتمل اشتراكهما في النقل عن مصدر مشترك. (٨٦)

- مروياته عن شيوخه: كما نقل عن جملة سماهم من شيوخه.. وفي أحيان كثيرة يُبهم من حدثه فيقول عن رجل من أصحابنا أو عن بعض أصحابنا، أو عن غير واحد من أصحابنا، أو يقول: حدِّثت، أو خبِّرت، أو يروى، أو تزعم الرواة..

وهذا الأمر مما انتقد على بعض الأئمة الذين ألفوا في غريب الحديث.. (٨٧)

- نقله عن علماء أهل فن معين، كالنقل عن الفقهاء، أو المفسرين أو الأطباء، أو غيرهم، وهو أقل بكثير من نقله عن الشعراء.
- تفسيره بمَدْلُولِ اللُّغَةِ، وتأييد ذلك بما ينقله عن أَهْلِ اللِّسَانِ، مع الاستشهاد على اختياره بالشعر والنثر، ومن المعلوم أن خِطَاب الشَّارِعِ يُحْمَلُ عَلَى اللُّغَةِ مَا أَمْكَنَ مُوَافَقَتُهُ لَهَا ما لم يكن له معنى خاص ثبت له بالشرع.
- تفسيره برأيه سواء كان ذلك بما يظهر له من السياق أو من اللغة. (٨٨)
- مع إلمام المبرد بلغة العرب فله إلمام بالتاريخ، وقد امتلأ الكامل بالنقولات التاريخية، ومن الأمثلة المستطرفة ما حكاه الصولي، قَالَ: كُنَّا يومًا عِنْدَ أبي الْعَبَّاس المبرد، فقال لَهُ غلام لإسماعيل القاضي: كلمتُ فلانًا فِي حاجة لي فتغافلَ واسطية، فسئل أَبُو الْعَبَّاس عَن هذا، فقال: كتبَ الحجاج إلى عَبْد

---

(٨٦) انظر: الكامل في اللغة والأدب (٣/ ١٢٣).

(٨٧) انظر: تاريخ بغداد (١٤/ ٣٩٢).

(٨٨) انظر: تاريخ بغداد (١٥/ ٣٣٨). حيث ذكر قصة طريفة.

الملك إني قد بنيتُ مدينة عَلَى كرش دجلة، فكان يُصاح بالواحد منهم يا كرشي! فيتغافلُ، ويقول: أَنَا واسطي، ولست بكرشي. (٨٩)

ودونك عرضا لبعض موارده:

من موارد غريب الحديث لدى المبرد الحديث، والشعر، والنقل عن المفسرين من أهل العلم:

قال المبرد: (٩٠)

قال طرفة:

نَحنُ، في المَشتاةِ، نَدعُو الجَفَلَى * لا تَرَى الآدِبَ، فِينا، يَنتَقِرْ**

الجَفَلَى: العامة، والنَّقَرَى: الخاصة، والآدب: صاحب المَأْدبة. يقال: مَأْدَبة ومَأْدُبة للدعوة. وفي الحديث: **"إن القُرآن مَأْدَبة الله"**. (٩١)

قال أهل العلم: معناه مدعاة الله، وليس من الأدب. وأكثر المفسرين قالوا القول الأول، وكلاهما في العربية جائز ويدل على القول الأول قول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أنا الجفنة الغراء"،(٩٢) أي التي يجتمع الناس عليها ويدعون إليه، ويقال في الدعوة: أدَبَه يأدِبه أدْباً، إذا دعاه، قال الشاعر:

---

(٨٩) انظر: تاريخ بغداد(١٦/ ٤٩٣).

(٩٠) الكامل في اللغة والأدب (٤٦/٣).

(٩١) روي مرفوعا وموقوفا. والموقوف أصوب. والموقوف: أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٤٦٤/١٥) برقم: (٣٠٦٣٤) والدارمي في "مسنده" (٢٠٩٣/٤) برقم: (٣٣٦٤)، (٢٠٩٣/٤) برقم: (٣٣٦٥).

(٩٢) هذا وهم من أبي العباس. فليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم. ففي مسند الإمام أحمد (١٦٣١١) عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ وَفَدَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَهْطٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ قَالَ: فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا: أَنْتَ وَلِيُّنَا، وَأَنْتَ سَيِّدُنَا، وَأَنْتَ أَطْوَلُ عَلَيْنَا، قَالَ يُونُسُ: وَأَنْتَ أَطْوَلُ لَنَا عَلَيْنَا طَوْلًا، وَأَنْتَ أَفْضَلُنَا عَلَيْنَا فَضْلًا، وَأَنْتَ الْجَفْنَةُ الْغَرَّاءُ، فَقَالَ: «قُولُوا قَوْلَكُمْ، وَلَا يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ»، قَالَ: وَرُبَّمَا قَالَ: «وَلَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمْ»

وما أصبح الضحاك إلا كخالع * عصانا فأرسلنا المنية تأدِبه.**

من موارد غريب الحديث لدى المبرد، فقه البلدان.

** قال المبرد: (٩٣)

وذكر ما يتعلق بالأقراء، والحيض، ثم قال: "الأطهار" وهو الوقت الذي يستقيم له غشيانها فيه، وأهل الحجاز يرون" الأقراء" الطهر، وأهل العراق يرونه الحيض، وأهل المدينة يجعلون عدد النساء الأطهار...

من موارد غريب الحديث لدى المبرد، الروايات التاريخية.

** قال المبرد: (٩٤)

وكان العباس بن عبد المطلب رحمه الله، أجهر الناس صوتاً، ولذلك قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما انهزم الناس يوم حنين: **"يا عباس، اصرخ بالناس"**.(٩٥)

قال ابن الأثير: «أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: أَنْتَ كَذَا، وَأَنْتَ كَذَا، وَأَنْتَ الجَفْنَةُ الغَرَّاء» كَانَتِ الْعَرَبُ تَدْعو السَّيِّدَ المِطعَام جَفْنَةً لِأَنَّهُ يَضَعُهَا ويُطْعم الناسَ فِيهَا فَسُمي بِاسْمِهَا. والغَرَّاء: الْبَيْضَاءُ: أَيْ أَنَّهَا مملُوءة بالشَّحْم والدُّهْن. النهاية (٢٨٠/١).

(٩٣) الكامل في اللغة والأدب (٢٢٠/١).

(٩٤) الكامل في اللغة والأدب (١٢٣/٢).

(٩٥) في صحيح مسلم (١٣٩٨/٣) ٧٦ – (١٧٧٥) قَالَ عَبَّاسٌ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَلَزِمْتُ أَنَا وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ نُفَارِقْهُ، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ بَيْضَاءَ أَهْدَاهَا لَهُ فَرْوَةُ بْنُ نُفَاثَةَ الْجُذَامِيُّ، فَلَمَّا الْتَقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْكُفَّارُ وَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قِبَلَ الْكُفَّارِ، قَالَ عَبَّاسٌ: وَأَنَا آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكُفُّهَا إِرَادَةَ أَنْ لَا تُسْرِعَ، وَأَبُو سُفْيَانَ آخِذٌ بِرِكَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيْ عَبَّاسُ، نَادِ أَصْحَابَ السَّمُرَةِ»، فَقَالَ عَبَّاسٌ: وَكَانَ رَجُلًا صَيِّتًا، فَقُلْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: أَيْنَ أَصْحَابُ السَّمُرَةِ؟ قَالَ: فَوَاللهِ، لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَطْفَةُ الْبَقَرِ عَلَى أَوْلَادِهَا، فَقَالُوا: يَا لَبَّيْكَ، يَا لَبَّيْكَ.. الحديث.

ويروى أن غارة أتتهم يوماً، فصاح العباس: يا صباحاه! فاستسقطت الحوامل لشدة صوته.

وقد طعن في قول النابغة الجعدي:

وأزجر الكاشح العدو إذا اغـــ * ـــتابك عندي زجراً على أضم**

زَجْـــر أَبِي عُرْوَةَ السِّبَاعَ إِذَا * أَشْفَقَ أَنْ يَخْتَلِطْـــــنَ بِالْغَنَـــــمِ**

وذلك أن الرواة احتملت هذا البيت على أنه كان يزجر الذئاب ونحوها مما يغير على الغنم، فيفتق مرارة السبع في جوفه.

فقال من يطعن في هذا: السبع أشد أيداً من الغنم، فإذا فعل ذلك بالسبع هلكت الغنم قبله.

فقال من يحتج له: إن الغنم كانت قد أنست بهذا منه، والصوت الرائع أنسٌ لمن أنس به، كالرعد القاصف الذي لولا خشية صاعقته لم يفزع كبير فزع، ولو جاء أقل منه من جوف الأرض لذعر، و لم يبعد أن يقتل إذا أتى من حيث لم يعتد.

وجملة هذا البيت أنه وصف شدة صوت المذكور. وتأويله أنه من تكاذيب الأعراب.

وعند الحاكم (٧١٩٢) من طريق أَبِي بَكْرٍ الْهُذَلِيِّ وهو متروك، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: قَالَ شَيْبَةُ بْنُ عُثْمَانَ: لَمَّا غَزَا النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– حُنَيْنَ .. قَالَ: " يَا عَبَّاسُ، اصْرُخْ بِالْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَبِالْأَنْصَارِ الَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا "، فَمَا شَبَّهْتُ عَطْفَةَ الْأَنْصَارِ عَلَى رَسُولِ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– إِلَّا الْبَقَرَ عَلَى أَوْلَادِهَا ..

من موارد غريب الحديث لدى المبرد، النقل عن أهل الطب.

حيث نقل المبرد: [٩٦] في بعض غريب الحديث عن عادات الأمم وأهل الطب..

وقد ضربت صفحا عن تفصيل موارد المبرد وتتبعها، والاسهاب فيها؛ حتى لا يطول البحث، والمراد الإشارة ولعل فيما سبق كفاية وتوضيحا.

المبحث الثالث: مقتطفات موضوعية من غريب الحديث في كامل المبرد:

أعرض هنا جملة مقتطفات مقتبسات مما يمكن عرضه من غريب الحديث في كامل المبرد، لعل في عرضها ما يعطي صورة مجملة عن غريب الحديث فيه، ويجلي مكانة مؤلفه، كما سبق بيان شيء من طرقه في عرض الغريب، واختيار الحديث.

وقد حاولت أن أرتب المنقول بشكل موضوعات متنوعة، بحيث أضع عنوانا موضوعيا لكل مسألة يتكلم عنها المبرد، وأذكر تحت كل عنوان ما يتناسب معه من كلام المبرد في موضع أو مواضع من كتابه، على سبيل التمثيل.

فأبدأ بنقل كلام المبرد من "كامله" معزوا، ثم ما يذكره من غريب الحديث، إضافة إلى توثيق ذلك بمصدره، مخرجا لما يقع من الأحاديث النبوية الشريفة، وموثقا للغريب في مصادر أخرى، مع العناية بالمنقول ووضع العناوين له.

---

(٩٦) انظر: الكامل في اللغة والأدب (١/١١٤).

فإلى عرضها في فقرات موضوعية تجلي أطر هذا الفن عند المبرد، وتظهر ملامح الغريب في الكامل في العناوين التالية:

غريب الحديث والاستشهاد على معناه من القرآن والشعر.

ومن الأمثلة على ذلك قول المبرد: (٩٧)

ويروى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: "**المسلمون تتكافأ دماؤهم..**" (٩٨)

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "تتكافأ دماؤهم"، من قولك: فلان كُفْءٌ لفلان، أي عديلُه، وموضوعٌ بحذائه، قال الله عز وجل: {وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ} [الإخلاص:٣] ويقال: فلان كِفاءُ فلان، وكِفِيءُ فلان، وكفءُ فلان.

ويروى أن الفرزق بلغه أن رجلا من الحبطات بن عمرو بن تميم خطب امرأة من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، فقال الفرزدق:

بنو دارم أكفاؤهم آل مسمعٍ *** وتنكح في أكفائها الحبطات

فآل مِسمع بيت بكر بن وائل في الإسلام، وهم من بني قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، والحَبِطَات هم بنو الحارث بن عمرو بن تميم فقوله: " أكفاؤهم" إنما هو جمع كُفء يافتى، فقال رجل من الحبطات يجيبه:

---

(٩٧) في الكامل (٥٦/١).

(٩٨) حديث صحيح. أخرجه الطيالسي (٢٣٧٢)، وأحمد (٧٠١٢) وأبو داود (٢٧٥١)، وابن ماجه (٢٦٥٩) مختصرا، و(٢٦٨٥) والبيهقي (١٦٠٠٩) من طريق: عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، وأخرجه أحمد (٩٥٩) وأبو داود (٢٠٣٥)، والنسائي ٢٤/٨، والحاكم (٢٦٢٣) من حديث علي. وأخرجه ابْنُ حِبَّانَ (٥٩٩٦) فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ مُطَوَّلًا. وأخرجه ابْنُ مَاجَهْ (٢٦٨٤) مِنْ حَدِيثِ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ.

أما كان عباد كفيئا لدارم *** بلى ولأبيات بها الحجرات

يعني بني هاشم، من قول الله عز وجل: **{إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ} [سورة الحجرات: ٤].**

الغريب وتفسير الرواية برواية.

قال المبرد: (٩٩)

ويقال: إن تأويل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**فضل الإزار في النار**"(١٠٠) إنما أراد معنى الخيلاء، وقال الشاعر:

ولا ينسيني الحدثان عرضي * ولا أرخي من المرح الإزارا**

وقد روي عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أنه قال لأبي تميمة الهجيمي: "**إياك والمخيلة**" فقال: يا رسول الله، نحن قومٌ عربٌ، فما المخيلة ، فقال صَلَّى

---

(٩٩) الكامل في اللغة والأدب (٣٩/١).

(١٠٠) ذكره الخطابي في غريبه ٢٦٢/٢، ٥٤٩، وأبو عبيد الهروي في "الغريبين" ١٤٥٨/٥، قال في النهاية (٤٥٥/٣) «فَضْل الإزَار فِي النَّارِ» هُوَ مَا يجرُّه الْإِنْسَانُ مِنْ إزارِه عَلَى الْأَرْضِ، عَلَى مَعْنَى الخُيَلاء والكِبْر. ا.هـ

والحديث بمعناه في البخاري (٥٧٨٧) عن أبي هريرة بلفظ: "مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فَفِي النَّارِ".

وفي صحيح البخاري (٥٧٨٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: لاَ يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا.

وفيه أيضا (٥٧٨٩) عن أبي هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ، أَوْ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ – صلى الله عليه وسلم بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ مُرَجِّلٌ جُمَّتَهُ إِذْ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ فَهْوَ يَتَجَلْجَلُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وفيه (٥٧٩٠) عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: بَيْنَا رَجُلٌ يَجُرُّ إِزَارَهُ خُسِفَ بِهِ فَهْوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وفيه (٥٧٩١) عن عَبْد اللهِ بْنَ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مَخِيلَةً لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقُلْتُ لِمُحَارِبٍ أَذَكَرَ إِزَارَهُ قَالَ مَا خَصَّ إِزَارًا، وَلاَ قَمِيصًا.

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "**سبل الإزار**" [١٠١] والحديث يعرض لما يجري في الحديث قبله، وإن لم يكن من بابه، ولكن يذكر به.

وقال: والفضل: مشية فيها اختيالٌ، كأنّ مشيتها تخرج عن خطامها فتفضل عليه، والأصل في ذلك أن يمشي الرجل وقد أفضل من إزاره، وتمشي المرأة وقد أفضلت من ذيلها، وإنما يفعل ذلك من الخيلاء..[١٠٢]

الغريب مع المقارنة بين روايات الحديث:

قال المبرد: [١٠٣]

قول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**اللهم اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف**". [١٠٤]

وقال بعض الرواة: "**اشدد وطدتك**"، والمعنى قريب يرجع إلى الثّقل.. [١٠٥]

---

(١٠١) لعل فيه سقطا أو خطأ فأبو تميمة تابعي.

ونقله عنه هكذا في إكمال تهذيب الكمال (٦٠/٧) (٢٥٨١). ترجمة: طريف بن مجالد، أبو تميمة الهجيمي البصري. ثم قال: "وذكره في جملة الصحابة أبو أحمد العسكري وابن عبد البر وابن منده وأبو نعيم وغيرهم." وهذا فيه نظر، لما سبق، مع أن بعضهم يريد بالصحبة المعاصرة الزمنية.

والحديث أخرجه عبد الرزاق في "مصنفه" (٨٢/١١) (١٩٩٨٢)، وابن أبي شيبة في "مصنفه" (٥٠١/١٢) (٢٥٣١٩)، (١٨٢/١٣) (٢٦٢٢٢)، وأحمد (١٦٢٠١)، (٢٠٩٦٣)، (٢٠٩٦٤)، (٢٠٩٦٥)، (٢٠٩٦٦) وأبو داود (٤٠٨٤)، (٥٢٠٩) والترمذي (٢٧٢٢) وصححه مختصرا، والنسائي في "الكبرى" (٤٣١/٨) (٩٦١١) وما بعده.

(١٠٢) الكامل في اللغة والأدب (٢١٣/٢)، وينظر: الكامل (٢٨٦/١).

(١٠٣) الكامل في اللغة والأدب (٦٣/٢).

(١٠٤) أخرجه البخاري (١٦٠/١) (٨٠٤)، ومسلم (٦٧٥) بنحوه.

(١٠٥) قال ابن الأثير: في النهاية (٢٠٠/٥) وَكَانَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمة يَرْوِيه «اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْدتَك عَلَى مُضَر» والوَطْدُ: الإثْباتُ والغُمْزُ فِي الْأَرْضِ.

وفي موضع آخر (٢٠٤/٥) ولَعَلَّه لَغَةٌ.

قلت: اللفظ الأول هو الذي ورد في الصحيحين وغيرهما.

ولعل اللفظ الثاني لغة للراوي إن صح.

الغريب مع ترجيح معنى على معنى في لفظ الحديث:

قال المبرد: (١٠٦)

قوله: **"لو منعوني عقالاً لجاهدتهم عليه"** (١٠٧)

على خلاف ما تتأوله العامة ولقول العامة وجهٌ قد يجوز، فأما الصحيح فإن المصدق إذا أخذ من الصدقة ما فيها و لم يأخذ ثمنها قيل: أخذ عقالاً، وإذا أخذ الثمن قيل: أخذ نقداً، قال الشاعر:

أتانا أبو الخطاب يضرب طبله * فرد ولم يأخذ عقالاً ولا نقدا**

والذي تقوله العامة تأويله: لو منعوني ما يساوي عقالاً، فضلاً عن غيره وهذا وجه، والأول هو الصحيح، لأنه ليس عليهم عقال يعقل به البعير فيطلبه فيمنعه، ولكن مجازه في قول العامة ما ذكرنا. (١٠٨)

---

(١٠٦) الكامل في اللغة والأدب (٣٠٧/١).

(١٠٧) أخرجه البخاري (٧٢٨٤) ومسلم (٢٠) بلفظ: "وَاللهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ" من كلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

قال البخاري: قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ عَنِ اللَّيْثِ عَنَاقًا وَهُوَ أَصَحُّ.

(١٠٨) قال في النهاية (٢٨٠/٣):

أرادَ بالعِقَال: الحَبْل الَّذِي يَعْقِلُ بِهِ البَعير الَّذِي كَانَ يُؤخَذ فِي الصَّدقة، لأنَّ عَلَى صَاحِبِهَا التَّسْليم. وإنَما يَقَع القَبْضُ بالرِّباط.

وَقِيلَ: أَرَادَ مَا يُسَاوِي عِقَالًا مِنْ حُقوق الصَّدقة.

وَقِيلَ: إِذَا أَخَذَ المُصَدِّق أعْيان الْإِبِلِ قِيلَ: أَخَذَ عِقَالًا، وَإِذَا أَخَذَ أثمانَها قِيلَ: أَخَذ نَقْدًا.

وَقِيلَ: أَرَادَ بالعِقَال صَدَقَةَ العَام. يُقَالُ: أَخَذَ المُصدِّق عِقَال هَذَا الْعَام: أَيْ أخَذ مِنْهُمْ صَدَقَته. وبُعِث فُلَانٌ عَلَى عِقَال بَنِي فُلَانٍ: إِذَا بُعث عَلَى صَدَقاتهم. واختاره أَبُو عُبَيْدٍ، وَقَالَ هُوَ أشْبه عِنْدِي بِالْمَعْنَى.

الغريب مع الجمع بين الأحاديث

قال المبرد: (١٠٩)

وفي الحديث: **"من سعادة المرء خفّة عارضيه"** (١١٠)

وليس هذا بناقض لما جاء في إعفاء اللّحي وإحفاء الشّوارب، فقد روي أنهم قالوا: لا بأس بأخذ العارضين والتّبطين، وأما الإعفاء فهو التّكثير، وهو من الأضداد، قال الله عز وجل: **{حَتَّى عَفَوْا} [سورة الأعراف: ٩٥]** أي حتى كثروا، ويقال: عفا وبر الناقة إذا كثر.

الغريب مع الاستنباطات الفقهية

قال المبرد: (١١١)

جاء في الحديث أن رجلاً أعرابياً أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: إني أصبت ظبياً وأنا محرم، فالتفت عمر إلى عبد الرحمن بن عوف، فقال: قل، فقال عبد الرحمن: يهدي شاة، فقال عمر: أهد شاة. فقال الأعرابي: والله ما درى أمير المؤمنين ما فيها حتى استفتى غيره! فخفقه عمر رضوان الله عليه بالدِّرة، وقال: **أتقتل في الحرم وتغمص الفتيا؟**، إن الله عز

وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: إِنَّمَا يُضْرب الْمَثَل فِي مِثل هَذَا بالأَقَلِّ لَا بالأَكْثر، وَلَيْسَ بِسَائِرٍ فِي لسَانهم أنَّ العِقَال صَدَقة عَامٍ، وَفِي أَكْثَرِ الرِّوَايَاتِ «لَوْ مَنَعوني عَنَاقاً» وَفِي أُخْرَى «جَدْياً» .

قال: قَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مَا يَدُل عَلَى القَوْلَين. ثم ذكرها.

(١٠٩) الكامل في اللغة والأدب (٩٦/٢).

(١١٠) أخرجه ابن عدي في الضعفاء (٥٠٦/٨) ٢٠٧٣ والحديث لا أصل له، بل هو موضوع. انظر اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (١١١/١)

وقد انتقد تفسير المبرد، انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢١٢/٣)

والأحاديث الواردة في إعفاء اللحية صحيحة مشهورة في كتب السنة.

(١١١) الكامل في اللغة والأدب (١٢٣/٣).

وجل قال: ***{يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ} [سورة المائدة ٩٥]***، فأنا عمر بن الخطاب، وهذا عبد الرحمن بن عوف. (١١٢)

قال المبرد: وفي هذا الحديث ضروب من الفقه؛ منها:

ما ذكروا أن عبد الرحمن بن عوف قال أولاً، ليكون قول الإمام حكماً قاطعاً.

ومنها أنه رأى أن الشاة مثل الظبية، كما قال الله عز وجل: {فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ}.

وأنه لم يسأله: أخطأ قتلته أم عمداً؟ وجعل الأمرين واحداً.

ومنها أنه لم يسأله: أقتلت صيداً قبله وأنت محرم؟ لأن قوماً يقولون: إذا أصاب ثانية لم يحكم عليه، ولكنا نقول له: اذهب فاتق الله، لقول الله تبارك وتعالى: ***{وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ} [سورة المائدة ٩٥]*** (١١٣)

الغريب مع التعريف ببعض المصطلحات والإطلاقات، وبيان أصولها:

مثل: [البادي والحاضر]

قال المبرد: عن " الحضارة".. الأمصار: (١١٤)

تقول العرب: فلان بادٍ، وفلان حاضرٌ، وفي الحديث: **"ولا يبيعن حاضرٌ لبادٍ"**(١١٥)

---

(١١٢) أخرجه مالك في الموطأ (٤١٤/١) ٢٣١، و عبد الرزاق (٤٠٧/٤) ٨٢٤٠، وابن أبي شيبة (٤٢٤/٣) ١٥٦١٦، والطبري في التفسير ٦٩٠/٨، والحاكم (٣٥٠/٣) ٥٣٥٥، والبيهقي (٩٨٦٢).

(١١٣) استفاد المبرد بعض هذه الأحكام من غريب أبي عبيد، انظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٣١٨/١) حيث نقل عنه بعض مسائل الفقه السابقة.

(١١٤) الكامل في اللغة والأدب (٥٥/١).

(١١٥) في الباب عن جماعة من الصحابة منها حديث أبي هريرة، في صحيح البخاري(٦٩/٣) (٢١٤٠) ومسلم (١٥١٥).

وتأويل ذلك: أن البادي يقدم وقد عرف أسعار ما معه وما مقدار ربحه، فإذا جاءه الحاضر عرفه سنة البلد فأغلى على الناس.

ومن ذلك: [الأقراء، هل هي الحيض، أو الأطهار]

قال المبرد: (١١٦)

وذكر أيضا: "الأطهار" وهو الوقت الذي يستقيم له غشيانها فيه، وأهل الحجاز يرون" الأقراء" الطهر، وأهل العراق يرونه الحيض، وأهل المدينة يجعلون عدد النساء الأطهار.

كما ذكر المبرد بعض مسائل الفرائض: كالفريضة المخمسة، وغيرها. (١١٧).

غريب الحديث، وغلط المحدثين.

قال المبرد: (١١٨)

وقوله: **مَهْيَمْ** حرف استفهام، معناه: ما الخبر؟ وما الأمر؟ فهو دال على ذلك محذوف الخبر، وفي الحديث أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأى بعبد الرحمن بن عوف ردع خلوق فقال: "مَهْيَمْ"! فقال: تزوجت يا رسول الله، فقال: **"أولم ولو بشاة"**، (١١٩) وكان تزوج على نواة، وأصحاب الحديث يروونه على نواة من ذهب قيمتها خمسة دراهم. وهذا **خطأ وغلط**.

---

(١١٦) الكامل في اللغة والأدب (١/٢٢٠).

(١١٧) الكامل في اللغة والأدب (١/٢٤٣).

(١١٨) الكامل في اللغة والأدب (٣/٢٥٤).

(١١٩) الحديث أخرجه البخاري (٣/٥٢) (٢٠٤٨)، ومسلم (١٤٢٧) وله ألفاظ.

العرب تقول نواة فتعني بها خمسة دراهم، كما تقول: النش لعشرين درهماً، والأوقية لأربعين درهماً، فإنما هو اسم لهذا المعنى. (١٢٠)

---

(١٢٠) قال أبو عبيد القاسم بن سلام في غريبه (١٩٠/٢):

قَوْله: نواة – يَعْنِي خَمْسَة دَرَاهِم وَقد كَانَ بعض النَّاس يحمل معنى هَذَا أَنه أَرَادَ قدر نواة من ذهب كَانَت قيمتهَا [خَمْسَة –] دَرَاهِم وَلم يكن ثمَّ ذهب إِنَّمَا هِيَ خَمْسَة دَرَاهِم تسمى نواة كَمَا تسمى الْأَرْبَعُونَ أُوقِيَّة وكما تسمى الْعشْرُونَ نشا. ا.هـ

قال الأزهري –تهذيب اللغة (٤٠٠/١٥)–: وَلَا أَدري لِمَ أَنْكره أَبُو عُبيد؟

والمبرد تبع أبا عبيد.

وتعقبه الخطابي في أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) (٩٩٥/٢) بقوله: قلت: أحسب أبا عبيد لم يقع في روايته وزن نواة من ذهب، وإنما سمعه: وزن نواة فقط، ويشبه أن يكون الصحيح أن النواة إنما هي ما يزن خمسة دراهم ذهبا كان أو فضة.

وقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَفْظُ الْحَدِيثِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ تَزَوّج المرأة عَلَى ذَهَب قيمتُه خَمْسَةُ دَرَاهِمَ، أَلَا تَراه: قَالَ «نَوَاةٌ مِنْ ذهَب» ولا أَدْرِي لِمَ أنكَره أَبُو عُبَيْدٍ. انظر: التهذيب ٤٠٠/١٥. والنهاية في غريب الحديث والأثر (١٣٢/٥).

وفي فتح الباري لابن حجر (٢٣٤/٩)، و(٢٠٠/١): قَوْلُهُ "مِنْ ذَهَبٍ" كَذَا وَقَعَ الْجَزْمُ بِهِ فِي رِوَايَة: ابن عُيَيْنَةَ، وَالثَّوْرِيِّ. وَكَذَا فِي رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ وَحُمَيْدٍ.

وَفِي رِوَايَةِ زُهَيْرٍ وابن عُلَيَّةَ: "نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ –أَوْ– وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ" وَكَذَا فِي رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَفْسِهِ بِالشَّكِّ.

وَفِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ "عَلَى وَزْنِ نَوَاةٍ"

وَعَنْ قَتَادَةَ "عَلَى وَزْنِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ" وَمِثْلُ الْأَخِيرِ فِي رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ. وَكَذَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ.

وَلِمُسْلِمٍ مِنْ رِوَايَةِ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَنَسٍ: "عَلَى وَزْنِ نَوَاةٍ"، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: "مِنْ ذَهَبٍ".

وَرَجَّحَ الدَّاوُدِيُّ رِوَايَةَ مَنْ قَالَ "عَلَى نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ" وَاسْتَنْكَرَ رِوَايَةَ مَنْ رَوَى "وَزْنَ نَوَاةٍ"

وَاسْتِنْكَارُهُ هُوَ الْمُنْكَرُ؛ لِأَنَّ الَّذِينَ جَزَمُوا بِذَلِكَ أَئِمَّةٌ حُفَّاظٌ.

قَالَ عِيَاضٌ: لَا وَهْمَ فِي الرِّوَايَةِ؛ لِأَنَّهَا إِنْ كَانَتْ نَوَاةَ تَمْرٍ أَوْ غَيْرِهِ، أَوْ كَانَ لِلنَّوَاةِ قَدْرٌ مَعْلُومٌ، صَلُحَ أَنْ يُقَالَ فِي كُلِّ ذَلِكَ: وَزْنُ نَوَاةٍ...

غريب الحديث، وترجيح قول فصحاء المحدثين.

قال المبرد: [١٢١]

وفي الحديث: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكرم جرير بن عبد الله البجلي لما ورد عليه، فبسط له رداءه، وعممه بيده، وقال له: **"إذا أتاكم كريمة قوم فأكرموه"**.[١٢٢].

قال المبرد: هكذا روى فصحاء أصحاب الحديث.

قال: [١٢٣] تقع الهاء للمبالغة، لأن أصله كالمصدر، كقولك: زيد مَكرمةٌ لأهله، وزيد كريمة قومه، أي: يحل محل العقدة الكريمة، والخصلة الكريمة.

قال: [١٢٤] والكرائم: جمع كريمة، والاسم من "فعيلة" والنعت يجمعان على "فعائل"، فالاسم نحو: صحيفة وصحائف، وسفينة وسفائن، والنعت نحو: عقيلة وعقائل، وكريمة وكرائم.

---

(١٢١) الكامل في اللغة والأدب (١/١٥٤).

(١٢٢) ذكر الحديث في النهاية (٤/١٦٧) وقال: أَيْ كَرِيم قَوْم وشَرِيفهم. والهَاء للمُبَالَغة.
والحديث في المراسيل لأبي داود (ص: ٣٤٨) ٥١١ – عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ: رُوِيَ مُتَّصِلًا، وَهُوَ ضَعِيفٌ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ. ا.هـ وحكم عليه بعضهم بالوضع. وله طرق كثيرة لا تخلوا كلها من قدح. وينظر المقاصد الحسنة(٥٠) بلفظ "كريم".

(١٢٣) الكامل في اللغة والأدب (١/١٥٣).

(١٢٤) الكامل في اللغة والأدب (١/١٨٢).

الخاتمة:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

- أشار الباحث إلى بعض دلالات الأدلة العامة والخاصة إلى أهمية الفهم والفقه في الدين وكون دراسة معاني اللغة ومعرفة غريبها من وسائل فهم معنى الحديث والفقه فيه.
- من خلال كتابة المبرد ونقول كبار علماء اللغة والغريب عنه، تتجلى مكانته العلمية الكبيرة في اللغة والغريب، وهذا لا يعني عدم وجود ما ينتقد عليه، ونقاش الباحث لبعض الأمور التي انتقد عليها..
- كتاب كامل المبرد أحد عماد كتب الأدب، ألف في وقت مبكر وكان له القبول والاشتهار في البلدان قديما وحديثا وطبع طبعات كثيرة جدا.
- للمبرد جهد كبير في "غريب الحديث" فقد صنف فيه، إلا أن تصنيفه لم يصل إلينا، وقد نقل عنه أئمة الغريب، ونقل عنه بعض المصنفين في كتب السنة شيئا من غريب الحديث، وقد كان له عناية بغريب الحديث في كتبه عامة، وفي كتاب الكامل على وجه الخصوص؛ حيث تضمن الكتاب ثروة كبيرة أبرزت مكانة المبرد في فقه اللغة وغريب الحديث.
- للمبرد تضلع بأساليب العربية وفقه اللغة والاشتقاق، وسائر علوم العربية، مع النقد لمن تقدمه من كبار العلماء، وقد تميز في هذا المجال، مما أضفى على الغريب عنده أهمية خاصة يسعى الباحث إلى عرض ملامحها وإبرازها.
- يتميز المبرد باستشهاده على الغريب بالقرآن الكريم والحديث الشريف والشعر، وغيرها.

- ربما فسر المبرد رواية برواية، وأحيانا يقارن بين الروايات، ويرجح معنى في الحديث على معنى آخر، ويذكر اللفظ الأفصح، ويرجح بين ألفاظ الحديث بعضها على بعض، ويبين الخطأ والتصحيف، ويجمع بين الأحاديث في بعض الأحيان.
- ربما استنبط بعض المعاني الفقهية من بعض الأحاديث التي ذكرها في الكامل.
- له عناية بتوضيح بعض أساليب العربية، والأمور النحوية المتعلقة بالحديث كالأمثال، والتشبيه، وأدوات العربية كالاستفهام، إضافة إلى شرحه للغريب.

المراجع

١. الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية، المؤلف: شمس محمد بن عبد الرحمن السخاوي (المتوفى: ٩٠٢ هـ)، المحقق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، النشر: ١٤١٨ هـ

٢. الآحاد والمثاني، المؤلف: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ)، المحقق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، الناشر: دار الراية – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩١.

٣. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ .

٤. أدب الاملاء والاستملاء، المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)، المحقق: ماكس فايسفايلر، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠١

٥. الأدب المفرد بالتعليقات، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) حققه: سمير بن أمين الزهيري ، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م

٦. إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، المؤلف: أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري الناشر: دار الكيان – الرياض، مكتبة ابن تيمية – الإمارات

٧. أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، الناشر: جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ .

٨. أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، المحقق: د. محمد بن سعد آل سعود، الناشر: جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

٩. الإفصاح عن معاني الصحاح، المؤلف: يحيى بن هُبَيْرَة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين (المتوفى: ٥٦٠هـ)، المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، الناشر: دار الوطن سنة: ١٤١٧هـ

١٠. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

١١. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

١٢. الأمثال، المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، المحقق: الدكتور عبد المجيد قطامش، الناشر: دار المأمون للتراث، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

١٣. الأنساب، المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢

١٤. برنامج التجيبي، المؤلف: القاسم بن يوسف بن محمد بن علي التجيبي البلنسي السبتي (المتوفى: ٧٣٠هـ)، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، الناشر: الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس. عام: ١٩٨١ م

١٥. البيان والتبيين، المؤلف: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت عام النشر: ١٤٢٣ هـ

١٦. تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية

١٧. التاريخ الكبير، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان

١٨. تاريخ بغداد، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٩. تاريخ دمشق، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م

٢٠. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة «التقريب والتيسير» للنووي بأعلى الصفحة، يليه – مفصولا بفاصل – شرحه «تدريب الراوي» للسيوطي.

٢١. التعازي [والمراثي والمواعظ والوصايا]، المؤلف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ)، تقديم وتحقيق: إبراهيم محمد حسن الجمل، مراجعة: محمود سالم، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع

٢٢. التفسير من سنن سعيد بن منصور – محققا، المؤلف: أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (المتوفى: ٢٢٧هـ) دراسة وتحقيق: د سعد بن عبد الله آل حميد، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م

٢٣. تقريب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦

٢٤. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب عام النشر: ١٣٨٧ هـ

٢٥. تهذيب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ

٢٦. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠

٢٧. تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م

٢٨. الثقات، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣

٢٩. الجامع الصحيح، المؤلف : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى : ٢٥٦هـ) الناشر : دار الشعب – القاهرة

٣٠. الجرح والتعديل، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م

٣١. جمهرة اللغة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م

٣٢. الدلائل في غريب الحديث، المؤلف: قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد (المتوفى: ٣٠٢هـ) تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م

٣٣. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، المحقق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م

٣٤. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ)، المحقق: عمر عبد السلام السلامي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٣٥. الروض الداني (المعجم الصغير)، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، الناشر: المكتب الإسلامي ، دار عمار – بيروت ، عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥

٣٦. سنن ابن ماجه، المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

٣٧. سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت

٣٨. سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م

٣٩. سنن الدارقطني، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ) حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م

٤٠. السنن الكبرى، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م

٤١. السنن الكبرى، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ.

٤٢. سنن سعيد بن منصور، المؤلف: أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (المتوفى: ٢٢٧هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: الدار السلفية – الهند، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ -١٩٨٢م

٤٣. سير أعلام النبلاء، ألفه: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

٤٤. سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، المؤلف: محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (المتوفى: ١٥١هـ) تحقيق: سهيل زكار، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م

٤٥. السيرة النبوية لابن هشام، المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ)تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥ م

٤٦. شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِي عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م

٤٧. شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِي عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م

٤٨. شرح كتاب سيبويه، المؤلف: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨ هـ)، المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م

٤٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ.

٥٠. صحيح ابن خزيمة، المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت

٥١. الطبقات الكبرى، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٦٨ م

٥٢. غريب الحديث، المؤلف: إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق (١٩٨ – ٢٨٥)، المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ

٥٣. غريب الحديث، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨ هـ)، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: دار الفكر –، نشر: ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م

٥٤. غريب الحديث، المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ.

٥٥. غريب الحديث، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: د. عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني – بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧

٥٦. غريب الحديث، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥.

٥٧. الفاضل، المؤلف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ)، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١ هـ

٥٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب

٥٩. فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م،

٦٠. فهرسة ابن خير الإشبيلي، المؤلف: أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي الإشبيلي (المتوفى: ٥٧٥هـ)، المحقق: محمد فؤاد منصور، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت/ لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م

٦١. الكامل في اللغة والأدب، المؤلف: محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م

٦٢. الكامل في ضعفاء الرجال، المؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الناشر: الكتب العلمية – بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م

٦٣. الكتاب، المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م

٦٤. الكتاب، المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م

٦٥. كشف الأستار عن زوائد البزار، المؤلف: نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

٦٦. الكفاية في علم الرواية، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني، الناشر: المكتبة العلمية - المدينة المنورة

٦٧. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ

٦٨. لسان الميزان، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م

٦٩. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م

٧٠. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، المؤلف: أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: د. محمد عجاج الخطيب، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤

٧١. المخصص، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م

٧٢. المدخل إلى الصحيح، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)،

المحقق: د. ربيع هادي عمير المدخلي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤

٧٣. المراسيل، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨

٧٤. مرويات غزوة حنين وحصار الطائف، المؤلف: إبراهيم بن إبراهيم قريبي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ

٧٥. مستخرج أبي عوانة، المؤلف: أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (المتوفى: ٣١٦هـ)، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.

٧٦. مسند أبي يعلى، المؤلف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المُثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)، المحقق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤.

٧٧. مسند إسحاق بن راهويه، المؤلف: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (ت: ٢٣٨هـ)، المحقق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، الناشر: مكتبة الإيمان – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ – ١٩٩١

٧٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون. إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م

٧٩. مسند الحميدي، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (ت: ٢١٩هـ)،حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، الناشر: دار السقا، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م

٨٠. مسند الدارمي المعروف بـــ (سنن الدارمي)، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي (المتوفى: ٢٥٥هـــ) تحقيق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المغني السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـــ - ٢٠٠٠ م

٨١. مسند الشاميين، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـــ)، المحقق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٤

٨٢. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المتوفى : ٢٦١ هـــ، الناشر : دار الجيل ببيرت ، وطبعتها مصورة من الطبعة التركية المطبوعة سنة ١٣٣٤ هـــ

٨٣. المسنَد الصَّحيح المُخَرّج عَلى صَحِيح مُسلم، المؤلف: أبو عَوانة يَعقُوب بن إسحَاق الإسفرَاييِنيّ (المتوفى ٣١٦ هـــ) تحقيق: مجموعة من الباحثين. تنسيق وإخراج: فَرِيق مِن البَاحِثِين بكليَّةِ الحَديثِ الشَّريفِ وَالدّرَاسَاتِ الإسلاميَّة بالجَامِعَة الإسلاميَّة، الناشر: الجَامِعَة الإسلاميَّة، المملَكة الْعَرَبيَّة السَّعُودية، الطبعة: الأوُلى، ١٤٣٥ هـــ - ٢٠١٤ م

٨٤. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـــ) دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث

٨٥. مشيخة القزويني، المؤلف: عمر بن علي بن عمر القزويني، أبو حفص، سراج الدين (المتوفى: ٧٥٠هـــ)، المحقق: الدكتور عامر حسن صبري، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى ١٤٢٦ هـــ - ٢٠٠٥ م

٨٦. المصنف في الأحاديث والآثار، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـــ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩

٨٧. المصنف، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـــ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي- الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣

٨٨. المطَالبُ العَاليَةُ بِزَوَائِدِ المسَانيد الثّمَانيَةِ، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: مجموعة من الباحثين في ١٧ رسالة جامعية تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشَّثري، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع – دار الغيث .

٨٩. مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المؤلف: إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول (المتوفى: ٥٦٩هـ) تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – دولة قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م

٩٠. معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، الناشر: المطبعة العلمية – حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ – ١٩٣٢ م

٩١. المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية،

٩٢. معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٩٣. المعجم، المؤلف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المُثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)، المحقق: إرشاد الحق الأثري، الناشر: إدارة العلوم الأثرية – فيصل آباد، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ

٩٤. معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ)، المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر– سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت سنة النشر: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م

٩٥. المُعْلم بفوائد مسلم، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي (المتوفى: ٥٣٦هـ)، المحقق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الناشر: الدار التونسية للنشر الطبعة: الثانية، ١٩٨٨ م، والجزء الثالث صدر بتاريخ ١٩٩١م.

٩٦. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، المؤلف: أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، المحقق: محمد الخشت، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م

٩٧. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، المحقق: محمد عثمان الخشت، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ.

٩٨. المقتضب، المؤلف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة.، الناشر: عالم الكتب. – بيروت

٩٩. مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح، ألفه: عثمان بن الصلاح عبدالرحمن بن موسى بن أبي النصر الشافعي (٥٧٧ هـ – ٦٤٣ هـ). المحقق: د عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) أستاذ الدراسات العليا، كلية الشريعة بفاس، الناشر: دار المعارف.

١٠٠. المنتخب من مسند عبد بن حميد، المؤلف: أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي بالفتح والإعجام (المتوفى: ٢٤٩هـ)، المحقق: صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي، الناشر: مكتبة السنة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ – ١٩٨٨

١٠١. الموافقات، المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م

١٠٢. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣م

١٠٣. النكت على مقدمة ابن الصلاح، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، الناشر: أضواء السلف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م

١٠٤. النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي

١٠٥. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت.